شعبان ١٣٥٤ السنة الرابعة — Quatrième Année Novembre 1935



مجلة المغرب

تثقيفية عمرانية أدبية MAJALLAT EL MAGHRIB مديرها : محمد الصالح ميسة

حول مسألة التعليم

ان العلم — توأم الاحسان — وسيلة إلى صلاح الأمة وسلم ارتقائها إلى مراتب السعادة ومقاعد العزّ بل هو أساس كل شيء وهذا لا يختلف فيه إثنان ، فلا بدع إذاكانت مسألة التعليم رأس المسائل وأهم المشاكل التي يجب أن تعتني بها الأمة والحكومة في حين واحد وان تشتغل بها الأفكار ويجعلها النـاس موضوع أحاديثهم في ظعنهم وإقامتهم ومحل اهتمامهم في المجالس وفي البيت ، وخير حديث تتداوله الالسن حديث التعليم وإسعاف الفقراء وأفضل بقعة في البلاد بقعة فيهـا ملجأ خيري أو مدرسة تنار فيها العقول وتهذب النفوس وتكون الضمائر ويخرج بها الناس من الظلمات إلى النور وأطيب مال ينفق هو الذي تشاد به المدارس ويعين على نشر العلم أو ينقذ به ضعيف وخير لذة في الحياة منظر جـائع ملهوف وجد طعام ساعة وولد يتعلم وأما سوى ذلك من ترف ونعمة وشهرة وقصور وإمارة وغيرها مما تميل إليه النفوس فلا شيء ، بل ان خير عبادة تقرب الانسان من ربه وتنيله شرف الحظوة عنده نشر العلم واطعام فقير جائع .

وقد طرقنا مسألة التعليم في مناسبات شتى ، وبما ان العلم لا ينفع إلا اذاكان على أسس صحيحة تتفق وذاتية الوطن فقد وجب في حقه أن يكون له نظام وبرامج وتراتيب لازمة ، وسبق ان ابدينا رأينا في هذا الشأن مراراً متعددة ولم نكتف بذلك بل زدنا عليه ان نشرنا برامج جرى بها العمل في أقطار مختلفة لنندلل على ان افكارنا ليست بنظريات مطلقة تحتمل الانجاز وغير الانجاز بل هي ممكنة الانجاز حيث انه وقع تطبيقها في غير المغرب ببعض البلاد التي تشابه المغرب من وجوه عديدة ولا تكاد تختلف عنه في شيء اللهم إلا اختلاف ميول رجال الادارات وتغاير أساليب في الاصلاح ، على اننا لا نريد من ذلك التقليد الاعمى لهاته البرامج والجري عليها سطراً بسطر ومماشاتهـا من غير تحقيق النظر فيها وتنقيح ما يستحق التغيير والتعديل .

ولسنا ننكر ماكان للحكومة منذ نشر الحماية من اعتناء بمسألة التعليم ، ومن واجبنا أن نسجل ما قامت به في هذا السبيل من جهد وان نشكرها على ذالك شكراً جزيلا ، ولاكننا لا ننسى مع هذا أن ننبه الحكومة إلى ان اعتناءهـا يجب أن لا يبقى في دائرته المحدودة وخطته المرسومة منذ أول الحماية وقد ازدهر العمران ورغب الناس أن يتعلموا وعرفوا قيمة العلم ، ولقد حان الوقت

الذي يتعين فيه أن ينظر في شأن التعليم نظراً اوسع وأشمل مما قبل وأن يدخل في دور التنظيم العام الامر الذي يقتضي وضع ما يلزم لهذا الغرض من برامج واسعة النطاق وتراتيب شاملة لكل ما تتطلبه الحاجة ومشروعات عامة يتفق على إنجازها من لدن رجال أكفاء مارسوا المهنة ودرسوا أحوال البلاد وعرفوا ماتحتاجه من إصلاح وما تتطلبه من مدارس .

وهنا نظن انه لا يمكن ان تقوم بهذا العمل ادارة المعارف وحدها ، فان ادارة المعارف حقاً تحتوي على رجال مدربين واساتذة علماء والجميع اهل نوايا حسنة وهم مسوقون في كل اعمالهم بدافع الرغبة في خدمة المصلحة العامة والسير بالنشء المغربي الى ما نتمناه من رقي ونجاح ولكن كيفما كان رجال الادارة وكيفما كان مبلغ علمهم بالاحوال فانه من المستحيل ان يحيطوا بكل شيء علماً وقد تخفى عليهم اشياء كثيرة خصوصاً ان ادارة المعارف ليس لها منذ مدة اتصال متين بالطبقات الاسلامية المثقفة لمعرفة آرائهم والاطلاع على تطور المغرب الحديث وسير الحركة الاسلامية في انحاء الارض وقراءة ما يكتب في ذلك بالصحف السيارة وما تنشره المطابع من كتب خاصة بهذا الشان ، ومن قبل كثيراً ماكنا نشاهد رجال التعليم يتلاقون مع الاهالي وتجمعهم المناسبات باعيان المسلمين في بعض الديار فيتذاكرون في مسالة التعليم ، وهذه اعوام كان اعتنى مكتب المقيم العام نفسه بهذه القضية الخطيرة ليكون لرئيس الحماية اشراف عليها لانه المقام لرفع شأن البلاد والمنتظر منه ما تصبو اليه من اصلاح.

فيجب ان تنزل مسألة التعليم في اقرب وقت على بساط البحث وان تتشارك الادارة والامة في تقرير ما يلزم لها من حلول فان الادارة من غير شك محتاجة الى التحصيل على معلومات ربما فاتتها لما اشرنا اليه من اسباب ، على انه لا يمكن شيء ولا ينجح امر سواء في هذا او في غيره الا بالتشاور وتبادل الافكار وليس في تبادل الافكار والاستئناس بالرأي إثم ولابأس .

ثم انه ليس من الصواب ان تقصر الكلام دائماً على الحكومة وان نكتفي باستنهاضها صباح مساء من غير ان نطالب الامة بمثل ما نطالب به الحكومة من الاعتناء بمسألة التعليم والسعي في ترقيته ونشره ، فان الحكومات على حسب الامم وفي الحديث الكريم « كما تكونون يولى عليكم » والولات كيفما كانوا يرقبون الامة عن كثب فاذا اظهرت الامة رغبة في شيء واظهرت ذلك بالعمل الجدي ، لا بالقول الفارغ ، فان الحكومة لا تلبث ان تظهر مثل ذلك الاهتمام واكثر ، اما اذا كان من الامة اهمال فلا كبير ذنب على الولات في ان يهملوا شئوناً يهملها اصحابها انفسهم ، فلنطالب اذن انفسنا قبل ان نطالب الغير ولنحاسب انفسنا قبل ان نحاسب الحكومة ولنظهر اعتناءنا الاكيد بمسألة التعليم فان الامة مسئولة عليه قبل كل احد واذ ذاك يكون لنا متى ادينا واجبنا الحق في التشكي تماماً ورفع الصوت جهاراً اذا لم تقم الحكومة بواجبها الذي لا ننفك نحاسبها عليه .

والمناسبات المتاحة للامة لاظهار اعتنائها كثيرة ، فان النظم الراهنة على حالتها يمكن لنا من شتى الميادين ان ننتفع بها اكثر مما ننتفع بها الآن وان نستغلها احسن مما نستغلها اليوم والنظم كيفما كانت يكثر نفعها ويقل على حسب طرق الاستفادة منها واستثمارها بمختلف الوسائل.

فها هي مثلا مسألة قد لا يعير لها الكثير بالا والحال ان لها اهمية كبرى ونعني بها مراقبة التلاميذ، فان الرجل

عندنا يرسل ولده الى المدرسة فيغدو ويروح ولا يتفقد الوالد دروس ولده ولا يتابع سيرته وانما يلقي له الحبل على الغارب ويتكل على الاستاذ في كل شيء ، اما الاروبيون فبخلاف ذالك ، فان عمل المدرسة يزيدون اليه عمل البيت فالتلميذ مراقب اينما حل وسار وله في بيته مدرسة ثانية يراجع فيها دروسه ويقوم بما يكلف به من تحرير وتمرين ويشرف على ذلك الاب من جهة والام من جهة اخرى الى غير ذلك من انواع التفقد والمساعدة التي تجعل الولد محاطاً في كل ناحية بالعناية التامة وتبعثه على المضي في طريق التحصيل والاجتهاد وترك الراحة والبطالة والملاهي المضرة التي من شأنها أن تفسد خلقه وتغير حياته العقلية والاجتماعية ، نعم إن جهل المرأة عندنا وجهل الاباء ايضاً يمنعنا من القيام بمثل ما يقوم به الاروبيون تماما ، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ومن السهل على الاب أن ياخذ ساعة وساعتين بالنهار ليصرفهما بجانب ولده وان كان لا يقدر على اعانته فهو قادر على ان يحمل ولده على مراجعة الدروس امامه فيعلم ولو قليلا مبلغ تحصيله ومقدار اجتهاده، كما أنه من المتيسر جداً أن يخصص في الدار محل للولد بما يلزم من طاولة وكرسي وخزانة وغيرها من الادوات الضرورية لكل طالب بحيث أن الولد يكون له محل يستأنس به ويجمع فيه شئونه ويذكره واجباته المدرسية ، أما الآن وليس له شيء من ذلك فانه لا يجد في المنزل ما يرغبه في العمل وأنى له أن يجد ذلك وأبواه في عماية عنه معرضون !

ثم إنه أتيح لنا في العطلة الصيفية ان تلاقينا بعدة من الاساتذة قصد الاستطلاع وسعيا وراء الاسترشاد ، وجلهم تشكوا لنا من اهمال الآباء للتلامذة وأبدوا لنا كثيراً من الأسف على هذا التهاون الذي من شأنه أن يفضي بالتلاميذ من جهتهم أن يهملوا واجباتهم المدرسية وهذا ظاهر بالبيان ومشاهد بالعيان فكثير من الاولاد يتبعون دروسهم من غير نظام فتارة يحضرون وإذا حضروا فإنما هي أوقات تقتل وتصرف في غير جدوى وكثيراً ما يكاتب الأساتذة الآباء في ذلك رجاء ان يتداركوا ما بأولادهم من نقص معيب وتهاون كبير ، بيد أن كل ذلك لم ينبه منهم شيئاً ولم يعيروه التفاتاً ولا تفضلوا بجواب ، ولذلك نرى ان الواجب يقضي على الآباء أن يستحثوا أولادهم على مواصلة الدروس بلا كسل ولا انقطاع فيتأهلوا للحياة الصالحة وان يزوروا المدارس من حين لأخر ويكثروا من هذه الزيارات من غير ملل ويسألوا عن أولادهم ويبحثوا عن سيرتهم ولا يخشوا في ذلك من أن يمتعض الاستاذ أو يستاء فربما نشط ذلك الاستاذ وازداد يقيناً ان هناك من وراء من يتتبع مبلغ العناية داخل المدرسة ومناهج الافادة والتعليم ، كما يجب أن يستشيروا المعلمين وأن يتباحثوا معهم في كل ما يهم الولد ، فان حياة الولد حياة الامة وكل تعب لاحاطته والعناية به قليل .

وهناك ميدان آخر يمكن أن تظهر فيه عناية الامة بالتعليم وهو محاربة الامية التي يفرض علينا فرضاً أن نقوم بها من غير مطل ولا تسويف ، فان الناس مجمعون على ان الامية ظلمة تغشى الأبصار وموت للنفوس البشرية ، وقد كان للانسان في سالف الزمان أن يستغني عن معرفة القراءة والكتابة ، أما في هذا العصر فلا مسوغ لبقاء الامية تعمل عملها في إنحاء الايالة ، إذ من المعلوم ان القراءة والكتابة صارتا من لوازم الحياة وبعبارة اخرى من الشروط الفنية لسير المجتمعات فإذن لا بد لكل فرد من

أفراد الامة أن يعرف القراءة والكتابة وهذا ممكن بإنشاء المدارس الاصلاحية ولا تستلزم هاته المدارس أكثر من جولة يجولها البعض في الأسواق كل اسبوع لا غير ومنذ سنين ونحن ندعو إلى ذلك ولا من مجيب ، وسبق أن نشرنا مقالين في موضوع قريب من هذا الذي نستحث العزائم لتنفيذه ، وهو مشروع القرش ففي مستطاع هذا المجموع البشري الذي يزخر به المغرب في شتى نواحيه أن يتبرع كبيره وصغيره بقرش لا غير ومن هذا القرش يتوفر المبلغ المؤمل من جمعه تشييد المدارس الاصلاحية التي تنير العقول وتخلص الشعب من الامية البغيضة .

وأيضاً على جمعيات قدماء التلاميذ أن يعينوا على هذا العمل الجليل بانشاء دروس ليلية إسوة بما فعلته جمعية الرباط، فمنذ سنتين تقوم هذه الجمعية الفتية بدروس رأينا من الاقبال عليها المتزايد ما جعلنا نشكرها الشكر الجزيل ونؤمل لها النجاح الباهر ، أما فيما عدا الرباط فلم نسمع بجمعية اخرى قامت بهذا العمل وإنما تنشر الصحف من حين إلى آخر ان الجمعية الفلانية اجتمعت لانتخاب مجلسها الاداري وعين هذا رئيساً وذاك نائب رئيس وهذا كاتباً والأخر صاحب مال الخ ذلك من العناوين والمهازل وهذا كل ما كان والحمد لله رب العالمين ! شيء والله دافع للحزن باعث للاسى : جمعيات متعددة لا تخلو منها مدينة من المدن الكبرى بين أيدي شبان تثقفوا بالمدارس واعطوا حق الاجتماع ولكنهم لم يستفيدوا من ذلك ولم يفيدوا غيرهم بشيء فحق عليها كلمة الموت كما حقت من قبل على اختها جمعية التأليف والترجمة والنشر التي لا زلنا نتحرق عليها ونحرق الارّم من أجلها وسوف يسألون !

ومن باب إظهار الامة اعتناءها بالتعليم وحبها للاصلاح وبث المعارف إنشاء الكتب المدرسية البسطية في فنون مختلفة التي يمكن أن تكون في الكتاتيب الاولية وبين أيدي التجار والصناع وغيرهم ، ولعل هذه الناحية لم يفطن لها مؤلفونا هداهم الله لتنوير الاذهان وتثقيف العقول باوليات العلوم في عبارة سهلة منسجمة يفهمها الصغير والكبير أو يعلمونها ولكن تابى عظمتهم أن تتنزل لمخاطبة الناشيء واكتفوا بافراد التآليف الجمة في باء الاختصاص ومشاكل النحو التي مرت عليها قرون ولما نزل نسمع حديثها لم ينته بعد ! ولم نر في الايالة إلى الآن إلا ثلاثة من الناس حاولوا سد هذا الفراغ فاستحقوا على محاولتهم الشكر ونتمنى ان يقتدي بهم الغير في ذلك حتى يكون لنا ما نؤمله ونتمناه من تأليف مكتبة للناشئة مفيدة، وهذا لا ينتظر أن يقوم به الفرد بل حتم على الافراد والجماعات التعاون على إنجاز ذلك ويبدو للناظر في كتاب مدرسي ذي صفحات قلائل ان من الميسور السهل تأليفه وهو في الحقيقة من الصعب بمكان حيث يستدعي التحري الكبير والتحقيق في المسائل وغربلة الحقائق والروايات ليخرج مطابقاً للواقع الذي لا يقبل الشك ولا التزييف .

ثم إنه من بين اظهرنا أغنياء لا يوجدون في اقطار اخرى في امكانهم مساعدة المؤلفين وتنشيطهم وتعضيد المشروعات الوطنية والمال وحده يضمن للمشاريع النجاح فالبذل في هذا السبيل خير من إتلاف الاموال في الملذات والشهوات وفوق هذا خير من اكتنازها وادخارها لوارث ربما لم يبق عليها ولم يذر فلا بها انتفعوا ولا ذكر لهم عمل خيري بين المحسنين ، وهؤلاء الأغنياء في بلادنا لا بد أن نوجه إليهم القول من جديد ولعلهم سيشعرون بواجبهم المفروض ، وقد الفت نظرنا إلى بعض تلاميذ يكابدون — لعدم وجود عائل لهم أو لفقر والديهم — ما لا يخطر بالبال من المتاعب للبقاء في المدرسة ، فهلا

يمكن للبعض أن يهتم لهؤلاء التلاميذ التعساء ، وهلا يمكن لاهل اليسار أن يؤووا عندهم أمثال هؤلاء الأولاد كما يفعل في كثير من البلدان في الامم الاخرى ؟

ولا يفوتنا أن نلفت النظر إلى أمر آخر وننبه اليه الآباء والاوصياء ، في ضمن ما يقضيه عليهم واجبهم أيضاً من تفقد احوال ابنائهم هو حملهم على البقاء في المدرسة الى التمام واستحثاثهم على المضي في الدروس الى النهاية ، فكثيراً ما رأينا الاولاد يتركون الدروس قبل الوصول الى الغاية لضعف في النفس وخور في العزيمة ، ثم على الآباء ان يحترسوا من أن يشتغل أولادهم بالسياسة والشئون العامة حال وجودهم بالمدارس ، فان السياسة والتعليم لا يتفقان ، وكثير من الشبان رايناهم أداهم الاشتغال بالسياسة الى ترك دروسهم أو سبب لهم ذلك الاخفاق في الامتحان فخسروا خسرانا مبيناً واصبحوا يتسكعون في الطرقات يعززون جانب البطالين ، وبودنا أن يفهم حق الفهم ان الاشتغال بالشئون العامة يقتضي قبل كل شيء من الانسان ان يحسن شئون نفسه ومن لم يقدر على تسيير شئونه الخاصة فمن العبث ان يحاول إصلاح شئون امة بأسرها ، والذي يجب أولا هو ان يتمم الولد دروسه فان خير ما يهديه المرء الى وطنه فكر ناضج وتعليم كامل ، وكل شهادة حجرة في بنيان صرح الوطن لا يعوضها شيء ، وبعد اتمام الدروس ففي الحياة ميدان واسع للسياسة وغيرها من شتى الشئون وما يصبو اليه الانسان من مجد وما يجري وراءه من شهرة أو خدمة للامة.

هذا وبما أن مسألة الاحسان قد دخلت في دور التنظيم العام الذي بسطناه في العدد السابق ، الشيء الذي يذكر بعاطر الثناء للامة المغربية الكريمة وحكومتها الموفقة ، فانا نرجو من مساعدينا الأفاضل أن يتناولوا الآن في كتاباتهم مسألة التعليم متمنين أن يكون بجنب كل جمعية خيرية تطعم الجياع جمعية اخرى تحارب الامية وتغذي الارواح .

ج.

تــونس

أشرنا في المقال الاول من هذا العدد الى حاجة المغرب لمدارس اصلاحية ، وقد أحببنا بهذه المناسبة نشر تقرير قدمته جمعية المدارس القرءانية العصرية بتونس الى المجلس الكبير الذي انعقد أخيراً للنظر في الميزانية ، وذلك ليحيط القراء علماً بحالة هذا النوع من التعليم في القطر الشقيق ، ونص التقرير بالحرف :

تقرير من جمعية المدارس القرآنية العصرية التونسية تحت اشراف الحضرة العلية الى حضرات النواب بالمجلس الكبير

الحمد لله — وبعد فان جمعية المدارس القرآنية العصرية تتشرف باستلفات انظار حضرات النواب بالمجلس الكبير الى رعاية حالة المدارس العصرية الجديرة بالاهتمام وتمدهم بالارشادات الآتية :

أولاً — عدد هاته المدارس اثنان وعشرون مدرسة .

ثانياً — وغايتها معاضدة جناب ادارة العلوم والمعارف على نشر اللغتين والثقافتين العربية والفرنسية وبث مكارم الاخلاق وقد قيل في المثل « اذا لم تبن مدرسة فابن سجناً واذا لم تنفق على مدرسة فانفق على سجن » وهي تتبع برامج التعليم بالمدارس الابتدائية الدولية ، ويجري عليها الرقابة في برامجها مثل المدارس الدولية ولا يقبل فيها معلم الا بعد الترخيص له من جناب الادارة ولا ارتباط لهاته المدارس باحد الا لجناب الادارة أو ببعض جمعيات خيرية أو مؤسسين خيريين ، ومن زعم غير ذلك فهو كاذب ، ناهيك بان جمعيتها تحت اشراف الحضرة العلية .

ثالثاً — ويقوم بتسيير هاته المدارس جماعة من المتنورين حاملين لشهادات عليا عربية وافرنسية .

وهاته المدارس كافلة لمائة وثمانين شخصا الذين يعولون مائة وثمانين عائلة .

رابعاً — وعدد تلامذتها البالغ الآن خمسة آلاف وثلاثمائة تلميذ يتضح منه مقدار المهمة القائمة بها هاته المدارس نحو الحكومة

والامة فلا يخلو الحال من أمرين : اما ان تتكفل جناب الحكومة بتشييد مدارس لهؤلاء الآلاف من التلاميذ ويلزمها لذلك صرف ملايين من الفرنكات أو تتركهم في أحضان الجهالة وهذا الامر الاخير غير مرضي لا سيما اذا لاحظنا ان التعليم الابتدائي في بلاد دولتنا الحامية اجباري وفي ديننا « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » .

خامساً — وان وجود هاته المدارس وامثالها متأكد للغاية لان تسعين في المائة من ابناء التونسيين المسلمين لازالوا باقين في مدرسة التشرد والاهمال يتجرعون مرارة الجهل وعشرة في المائة فقط يتعلمون في مدارس الحكومة وفي هاته المدارس الحرة بخلاف العنصر الاسرائيلي والفرنساوي والاجنبي فيكاد يكون عدد الذين يتعلمون مائة في المائة حسبما قرر ذلك منذ عامين مقرركم المحترم الهمام الاستاذ السيد الصادق التلاتلي المتفقد الشرفي لادارة العلوم والمعارف.

سادساً — وان التعليم بمدارسنا الحرة يكلف التعليم على جناب الحكومة رخيصاً للغاية لان معظم مصاريفه تقوم بها الامة وبقدر ما تنشطونه أنتم والحكومة تتسع دائرته وتعظم نتائجه وهذه أحسن وسيلة للتخفيف على الميزانية التونسية وتسهيل نشر العلوم والمعارف بين هذا السواد الاعظم الجاهل .

سابعاً — وان دخل هاته المدارس يتكون من ثلاثة أشياء : ١ً — من أجور شهرية تتراوح بين الخمس والعشر فرنكات معفى من دفعها الفقراء وهم في مجموع هاته المدارس نصف تلامذتها تقريباً ٢ً — من بعض تبرعات من أهل الفضل والاحسان. ٣ً — من المنحة الدولية التي قدرها أربعمائة وعشرون الفاً داخل بها النقص الذي وقع من أجور التلامذة ومن التبرعات بسبب الازمة السوداء المخيمة على ربوعنا .

وبعد تأمل السادة اعضاء المجلس الكبير بقسميه وجناب رجال الحكومة المحترمين من هاته البيانات نضع بين أيديهم نتائج مدارسنا في هذا العام ١٩٣٥ .

نتائج المدارس العصرية التونسية لعام ١٩٣٥

عدد التلامذة الناجحين في الشهادة الابتدائية بصفة رسمية ٤٨.

١ — لم يعتبر في هذا القدر التلامذة الذين تحضروا في المدارس العصرية وقيدوا أسماءهم احراراً ونجحوا في الامتحان.

٢ — ولم يعتبر أيضاً التلامذة الذين انخرطوا في العام الفارط بقسم الشهادة الابتدائية من المدارس الدولية ونجحوا في الامتحان في هذا العام .

٣ — ولم يعتبر أيضاً في هذا القدر التلامذة الذين لم ينجحوا في امتحان الشهادة الابتدائية ولكنهم نجحوا في الامتحان الذي سوغ لهم الانخراط في سلك المدارس الثانوية .

عدد التلامذة المنخرطين بالجامع الأعظم وفروعه — ٦١ .

من الرتب الثانية والثالثة والرابعة التي يتحصل بعد دراستها على الشهادة الأهلية .

عدد التلامذة المنخرطين بالمدارس الدولية بعد اخذ المبادي العربية والفرنسوية منهم نحو الستين تلميذاً قبلوا في قسم الشهادة الابتدائية وبعضهم في القسم الثاني أو الثالث أو الرابع الى الخامس — ٥٥ .

ان هاته المدارس رغم ما تعانيه من الشدائد والفقر لا زالت نتائجها تنمو وتتحسن من عام لاخر لذلك نرجو من جناب السادة أعضاء المجلس الكبير بقسميه ومن جناب رجال الحكومة أن ينظروا لمشروع مدارسنا بعين الرحمة والعدل والمساعدة والتنشيط ان مدارسنا لا زالت منكودة الحظ في الميزانية التونسية اذا قايسناها ببقية المدارس الحرة .

فبقطع النظر عن حالة التعليم الفرنساوي الحر وما يتقاضاه من المنح فاننا نسوق هنا على سبيل المثال والتنظير مدارس الاتحاد الاسرائيلي الشبيهة بمدارسنا والتي نتمنى لها زيادة الرقي والتوسعة فنقول :

ان هاته المدارس البالغة من العدد خمساً منها واحدة للاناث بها نحو الثلاثة آلاف من التلامذة وهو يقرب من نصف عدد تلامذتنا . وأما النتائج فربما كنا متساوين في النتائج أو كانت مدارسنا متوفقة لأن مدارسنا تدرس العربية مع الفرنسية وبذلك تنوعت نتائجها .

ولا سيما اذا ضممنا الى صف مدارسنا مدرسة الخلدونية التي بها ستمائة تلميذ وتحصل منها على الشهادة الابتدائية ثمانية عشر تلميذاً ، ويحق لنا أن نضم الخلدونية الى صفنا لانها محسوبة علينا في

الميزانية التونسيه فان الخمسمائة والثمانية والعشرين الفا المعدودة تمنح منها الخلدونية مائة وثمانية آلاف والباقي وهو اربعمائة وعشرون الفا يوزع على مدارسنا الاثنين والعشرين مدرسة .

ان مجموع منحتنا ومنحة الخلدونية لا تصل الى نصف منحة المدارس الاسرائيلية التي قدرها مليون وثلاثمائة وخمسون الف فرنك بحيث ان التلميذ الواحد ينوبه من المنحة في مدارسنا تسعة وسبعون فرنكا وخمسة وعشرون صنتيما وينوب التلميذ الواحد من الاتحاد الاسرائيلي اربعمائة وخمسون فرنكا ومع ذلك فان مواطنينا الاسرائيليين يتشكون من ضعف هاته المنحة فكيف بنا نحن أمام منحتنا الضئيلة وعددنا الوافر .

اننا لا نحسد مواطنينا الاسرائيليين ولكننا نرجو أن يعاضدونا في مطلبنا لان الذين يتعلمون من ابنائنا عشرة في المائة فقط ، والذين يتعلمون من ابنائهم مائة في المائة كما ذكر ، وجميعنا تونسيون محميون لجناب الدولة الحامية .

وبعد امدادكم بهاته التعليمات فان جمعية المدارس العصرية التونسية تطلب من السادة اعضاء المجلس الكبير بقسميه ومن السادة رجال الحكومة لا سيما ذلك الرجل المنصف المحترم الهمام سيدي بيروتون الوالي العام والمقيم العام بالايالة التونسية ومديرها الهمام المحترم البارع مسيو قو مدير العلوم والمعارف ونلتمس منهم ترفيع منحة الاثنين والعشرين مدرسة وتسويتها بمنحة مدارس الاتحاد الاسرائيلي الخمس لعدة اسباب .

أولا — لان الجهل منتشر بين ابنائنا أكثر من غيرنا .

ثانياً — لان مدارسنا واقسامها ومديريها ومعلميها وتلامذتها أكثر عدداً .

ثالثاً — لاننا محتاجون لاصلاحات متعددة وتجديد بناءات لتحسين داخلية مدارسنا وجعلها على النمط العصري، وذلك يستلزم مصاريف ذات بال .

رابعاً — كما اننا عازمون على احداث صندوق تقاعد لمدارسنا كمواطنينا الاسرائيليين وبمزيد الثقة والاطمئنان تضع جمعيتنا مطالبها الحقة بين ايديكم وتوكل همكم مهمة الدفاع عنها حتى تكلل بحول الله امالها بالنجاح .

وتقبلوا فائق التحية والاحترام من اعضاء جمعية المدارس العصرية التونسية .

حرر في شعبان سنة ١٣٥٤ وفي نوفمبر سنة ١٩٣٥

رئيس جمعية المدارس التونسية العصرية

محمد التهامي عمار

مدير مدرسة التربكية بسوسة

حول تعليم المرأة

بعض شهيرات النساء

للعالم العامل صاحب السعادة باشا سلا سيدي محمد الصبيحي

إن هذا التقييد المنشور هنا اجابة لاقتراح المجلة يحتوي على تراجم عدة نسوة ممن كان لهن باع في العلوم والاداب والقرآت من مغربيات واندلسيات وحتى من غيرهن وليس ما احتوى عليه الاقلا من كثر فان استيعابهن قد لا يفي به مجلد ضخم وكتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور للاديبة البارعة السيدة زينب بنت علي فوّاز السورية قد تضمن نحو ٤٠٠ ترجمة ومع ذلك فللباحث أن يستدرك عليها كثيراً وللحافظ أبي الفرج ابن الجوزي كتاب سماه ري الظماء فيمن قال الشعر من الاماء ذكر فيه نحو ٣٠ شاعرة حسبما افاده أبو الاسعاد حفظه الله في كتابه التراتيب الادارية ، ويذكر عن نساء أهل الصحراء وخصوصاً أهل الزوايا من شنجيط ومن كُنت وتنبكتو في تفوقهن في العلوم والاداب والقرآآت حتى الآن ما يقضي بالعجب وإنما لم اتعرض لتراجم البعض منهن لعدم الوقوف على شيء منها على التعيين وقد ذكر أبو الاسعاد أيضاً في كتابه المذكور ان الشيخ سيدي المختار الكنتي ختم المختصر الخليلي وختمته زوجته في جهة اخرى للنساء

وأن فيها الف ولدهما الامام العلامة أبو عبد الله محمد ابن الشيخ المختار كتابه الطريفة والتالدة في مناقب الشيخ الوالد والشيخة الوالدة وهو في مجلد ضخم اهـ. وفي هذا القدر كفاية والله الموفق للصواب . محمد الصبيحي

***

زينب بنت الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن بن علي ، أخذت عن أبي عبد الله بن إبراهيم علم الكلام وغير ذلك وكانت عالمة صائبة الرأي فاضلة .

تميمة بنت يوسف بن تاشفين تكنى أم طلحة ، كانت كاملة الحسن راجحة العقل مشهورة بالادب والكرم سكنت مدينة فاس ورآها يوماً كاتب لها فبهت وكانت أمرت بمحاسبته فبرزت لذلك فلما نظرت اليه عرفت ما دهاه وفطنت لما عراه فأومأت اليه وأنشدته :

هي الشمس مسكنها في السما فعزِّ الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعو د ولن تستطيع اليك النزولا

خناثة بنت بكار ، السيدة المباركة زوجة أمير المغرب مولانا اسماعيل المقدس ، كانت فقيهة عالمة اديبة دينة قال في حقها الشيخ محمد بن علي الطبري إمام المقام الابراهيمي ما نصه : ثمرة الشيوخ المعتبرين المنتخبين من أكرم سلالة وأفلاذ أكباد العلماء المتغذين بلبان الجلالة وقد أسهب في ترجمتها صاحب كتاب « اتحاف أعلام الناس » حفظه الله فانظره إن شئت توفيت بفاس في جمادي الاولى عام ١١٥٩ .

سيدة بنت عبد الغني بن علي العبدرية الغرناطية الفاسية تكنى أم العلاء ، نشأت يتيمة بمرسية وتعلمت القراءة فبرعت وجاد خطها وعلمت في ديار الملوك الى أن أقعدتها عن ذلك زمانة الزمتها منزلها نيفاً عن ثلاثة أعوام لخلفها على التعليم بنتان لها وكانت قد لقيت أبا زكرياء الدمشقي بغرناطة ثم انتقلت الى مدينة فاس ثم عادت الى غرناطة ولحقت بتونس وكتبت احياء علوم الدين ولم تزل قائمة على التلاوة ومحافظة على الادعية والاذكار والسعي في الخيرات والقيام على أعمال البر من فداء الرقاب وغير ذلك توفيت يوم الثلاثاء لخمس خلون من محرم سنة ٦٤٧ .

سارة بنت أحمد بن عثمان بن الصلاح الحلبية الفاسية الشاعرة الاستاذة الاديبة لقيها بفاس عبد الله بن علي بن سلمون وأجازته وألبسته خرقة التصوف وخاطبت ابن رشيد وخاطبها ودخلت الاندلس ومدحت أمراءها ثم قدمت على سبتة في آخر المائة السابعة فمدحت رؤساها وخاطبت كتابها وشعراءها ومن شعرها تخاطب مالك ابن المرحل :

يا ذا العلى يا مالكي أنعم علي بمالك
العالم المتفنن البحـ ـر المحيط السالك
يا نفس إن جاد الزما ن به بلغت منى لك
ولطالما قد نلت ما أملت من آمالك

فأجابها بقوله :

يا ندرة الدنيا لقد حزت العلى بكمالك
جمعت لك الآداب حتـ ـى إنهن كمالك
وملكت أفئدة الورى فالناس فيك كمالك
إن قايسوك بمالك ألفوك املك مالك

رحمة بنت الجنان زوجة أبي عبد الله محمد بن عزوز الصنهاجي ، كانت عالمة بارعة في التفسير والحديث وكانت تحفظ من الاحاديث الصحيحة والادعية المأثورة جملة وافرة أخذت عن زوجها المذكور وأخذ عنها ولدها الامام ابن غازي وقد حكى عن نفسه ما نصه : حفظت

منها كثيراً في أيام الصغر فلم أتعب كثيراً في حفظه في الكبر .

أم هاني بنت محمد العبدوسي أخت الحافظ عبد الله العبدوسي فقيهة فاس كانت فقيهة صالحة وهي آخر فقهاء بيت العبدوسيين توفيت سنة ٨٦٠ .

فاطمة العبدوسية أخت أم هاني المذكورة أعلاه ، كانت يشار اليها بالفقه والصلاح والدين توفيت سنة ٧٠٦.

نخلة المراكشية كانت من الصالحات يذكر عنها أنها كانت تحفظ المدونة وهي مقبرة قبالة ضريح القاضي عياض.

قمر البغدادية جارية إبراهيم بن حجاج اللخمي صاحب أشبيلية ، كانت من أهل الفصاحة والبيان والمعرفة بصناعة الألحان وجلبت اليه من بغداد وجمعت ادباً وظرفاً وحفظا مع فهم بارع وجمال رائع وكانت تقول الشعر ولها في مولاها تمدحه :

ما في المغارب من كريم يرتجى
الا حليف الجود إبراهيم
إني حللت لديه منزل نعمة
كل المنازل ما عداه ذميم

ومنها قولها تشوقاً الى بغداد :

آهاً على بغدادها وعراقها
وظبائها والسحر في أحداقها
ومحالها عند الفرات بأوجه
تبدو أهلتها على أطواقها
متبخترات في النعيم كانما
خلق الهوى العذري من أخلاقها
نفسي الفداء لها فأي محاسن
في الدهر تشرق من سنا إشراقها

اشراف السويداء العروضية مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي الكاتب سكنت بلنسية وكانت قد أخذت عن مولاها النحو واللغة ولكنها فاقته في ذلك وبرعت في العروض وكانت تحفظ الكامل للمبرد والنوادر للقالي وتشرحها وقد قرأ عليها أبو داود سليمان بن نجاح الكتابين المذكورين وأخذ عنها العروض توفيت بدانية بعد سيدها وكانت وفاته سنة ٤٤٣ ووفاتها ٤٥٠ .

إبنة فائز القرطبي زوجة أبي عبد الله بن عبار ذكرها أبو داوود المقري ولم يسمها وقال شهرت بحفظ العلم والادب وتفننت واخذت عن أبيها فائز علم التفسير واللغة والعربية والشعر وعن زوجها الفقه والرقائق وقدمت على أبي عمرو الداني لأخذ القراءات عنه فالفته مريضاً من قرحة مات منها ثم سألت عن اصحابه فذكر لها أبو داوود فلحقت به بعد وصوله الى بلنسية وقرأت عليه بالقراآت السبع وجودتها في آخر سنة ٤٤٤ ثم حجت وتوفيت قافلة بمصر سنة ٤٤٦ .

حبيبة بنت عبد العزيز بن موسى بن سباع زوجة أبي القاسم بن مدير سمعت أبا عمر بن عبد البر وأبا العباس العذري وكانت حسنة الخط ضابطة دينة توفيت سنة ٤٠٦ وكان مولدها سنة ٤٣٧ .

حمدة بنت زياد بن عبد الله من أهل وادي آش يروي عنها أبو القاسم بن البراق ، وكانت اديبة شاعرة قال ابن البراق أنشدتني لنفسها وقد تنزهت بالرملة من وادي آش :

أباح الدمع أسراري بوادي
له للحسن آثار بوادي
فمن نهر يطوف بكل روض
ومن روض يطوف بكل وادي

ومن بين الظباء مهاة أنس
سبت لي وقد ملكت فؤادي
لها لحظ ترقده لامر
وذاك اللحظ يمنعني رقادي
اذا سدلت ذوائبها عليها
رأيت البدر في جنح السواد
كان الصبح مات له شقيق
فمن حزن تسربل بالحداد

خديجة بنت أبي علي حسين بن محمد الصوفي المرسي نشأت صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتذكر كثيراً من الحديث وتكتب وتطالع تزوجها صاحب الصلاة بمرسية عبد الله بن موسى بن برطلة فولدت له أبا بكر عبد الرحمن وغيره وتوفيت بعد التسعين وخمسمائة وقد نيفت على الثمانين .

فاطمة بنت سعد الخير سمعها أبوها باصبهان وبغداد وروت بمصر توفيت في ربيع الأول سنة ٦٠٠ وسماعها صحيح .

فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب القرطبي « أم الفتح » ختمت على أبيها قراءة نافع واستظهرت عليه الشهاب للقضاعي والملمه (كذا) لمكي ومختصر الطليطلي وقابلت معه صحيح مسلم والسيرة لابن إسحاق والكامل والنوادر وسمعت منه كثيراً وقرأت القرآن على أبي عبد الله الاندوجري الزاهد وأبي عبد الله ابن المفضل الضرير وحدث عنها ابنها أبو القاسم بن الطيلسان وقرأ عليها بقراءة ورش وسمع منها توفيت سنة ٦١٣ .

أم العزّ بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري الداني روت عن والدها وعن أبي الطيب بن برنجال وعن زوجها أبي الحسن بن الزبير وأبي عبد الله بن نوح وكانت تحسن القراآت السبع وسمعت بقراءتها صحيح البخاري من أبيها توفيت سنة ٦١٦ .

زينب بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهري البلنسية سمعت من جدها للأم أبي الحسن بن هذيل واخذت عنه التقصي لابن عبد البر وكانت صالحة وروي عنها بقلة وكان خطها ضعيفاً وعمرت توفيت في نصف جمدى الاولى سنة ٦٣٥ .

أم العزّ بنت أحمد بن علي بن هذيل أخذت قراءة نافع عن أم معفد (كذا) حرم الأمير محمد بن سعد وبرعت في حفظ الأشعار توفيت بشاطبة اثر خروجها من حصار بلنسية في أحد الربيعين سنة ٦٣٦ .

أم السعد بنت عصام بن أحمد الحميرية تعرف بسعدونة من أهل قرطبة ، لها رواية عن أبيها وجدها وخاليها عامر وأبي بكر ابني هشام بن عبد الله الأزدي وكانت أديبة شاعرة أنشدت لنفسها في تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم تكملة لقول غيرها هذا البيت :

سألثم التمثال إن لم أجد … للثم نعل المصطفى من سبيل

وهي قولها :

لعلي أن أحظى بتقبيله … في جنة الفردوس اسنى مقيل
في ظل طوبى ساكناً آمناً … اسقى باكواب من السلسبيل
وأقسم القلب به عله … يسكن ما جاش به من غليل
فطالما استشفى باطلال من … يهواه أهل الحب في كل جيل

توفيت بمالقة سنة ٦٤٠ .

منية جارية خلافة أم ولد المعتمد ، كانت كاتبة عالمة وكانت تفتي في الفقهيات .

أم الواحد كانت عالمة فاضلة وكانت من احفظ الناس للفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله وشاركت في علوم وافرة وحدثت بالحديث وكتب عنها توفيت سنة ٣٠٧ .

تقية بنت أبي الفرج اخذت العلم عن الحافظ السلفي بثغر الاسكندرية وقد فاقت رجال وقتها فيه وكان لها الباع الأطول في الشعر والأدب ولها نوادر وغرائب منها أنها أنشأت قصيدة خمرية في مدح الملك المظفر ابن أخ السلطان صلاح الدين فمازحها بقوله اتعرف الشيخة هذه الاحوال من صباها فبلغها ذالك فأنشأت قصيدة اخرى حربية وصفت فيها الحرب وما يتعلق بها وبعثت اليه بها وقالت له علمي بهذا كعلمي بذاك .

كريمة بنت محمد بن حاتم المروزية ، راوية صحيح الامام البخاري رحمه الله عن الكشميهني وروايتها اصح روايات البخاري وكانت حادة الذهن وشعلة ذكاء رحل اليها جهابذة العلماء توفيت سنة ٤٦٣ .

عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن محمد قدامة المقدسي سيدة المحدثين بدمشق سمعت صحيح الامام البخاري من حافظ عصره المعروف بالحجار وقد روى عنها الحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة وانفردت في آخر عمرها بعلم الحديث توفيت سنة ٨١٦ .

زينب بنت أبي القاسم ادركت جماعة من اعيان العلماء فأخذت عنهم وبرعت في العلم واجازها العلامة الداهية أبو القاسم محمود الزمخشري صاحب الكشاف واجازت هي جماعة من الاكابر والأعيان منهم القاضي ابن خلكان صاحب التاريخ المشهور .

خديجة أم فضل بنت أحمد بن عبد العزيز القرشية دخلت في زمرة العلماء الأفاضل وكانت تقرأ وتكتب وتنظم الشعر الجيد وبينها وبين علماء عصرها مكاتبات ومن شعرها قولها :

حمل الغرام علي ما لا احمل فرثى لحالي من يلوم ويعذل

خديجة بنت أبي بكر كانت عالمة بارعة روت عن والدها وكتب عنها محمد بن جعفر كتاب الجمل .

زبيدة زوج هارون الرشيد كانت نابغة في زمانها تقرض الشعر وتجيده ذات عقل راجح وذكاء عجيب تشير بثارائها في الحروب والسياسة واخذ عنها الامام أحمد ابن حنبل رحمه الله .

شهدة الملقبة بفخر النساء كانت ذات مشاركة في علوم جمة وكانت تلقي دروساً ادبية وتاريخية بجامع بغداد فكان يحضر درسها الجم الغفير من الطلاب وقد تركت في تاريخ الاسلام ذكراً مخلداً وبنت مجداً مؤثلا .

قطر الندى زوجة المعتضد بالله كان لها باع طويل في العلوم الشرعية والأحكام القضائية وقد باشرت القضاء بنفسها بين الناس وكان يحيط بها العدد الوافر من الادباء والاديبات .

مهر النساء زوجة الامير سليم وقد كانت تحكم العربية والفارسية وآدابها وكان لها اتساع كبير في علم الموسيقي.

تدشين مدرسة للبنات

نشرت رصيفتنا (السعادة) الغراء في عدد ١١ شعبان مقالا في تدشين مدرسة للبنات باحدى مدن المغرب وبهاته المناسبة عرجت على اهتمام الرأي العام بمسألة البنات وقالت في ذلك ان « موضوع تعليم الفتاة المسلمة اصبح بالمغرب حديث الاندية ومحط انظار الطبقة المثقفة المتشوقة الى حياة زوجية سعيدة وقد تضاربت

الاراء والافكار في كيفية تعليم البنت وذهبت كل فرقة الى ناحية على ان المقصود من تعليم الفتاة المسلمة هو أن تعرف أولا ما تيسر من العلم الصحيح للقيام بشؤنها الدينية عملاً بما جاء في الكتاب المبين وحديث رسول العالمين (صلعم) ثم تلتمس تعليم التدبير المنزلي ثانياً لان مهمتها العظمى ومركزها الطبيعي يقضيان عليها بان تتشبع من هذا العلم اذ المرأة هي عماد تربية الابناء تربية صالحة وعلى اكتافها ونبوغها يتمركز تسيير شئون المنزل في طريق سوي فاذا اختل العماد فسدت التربية وسارت شئون المنزل الى سوء السبيل ،» ثم قالت: « ادركت الحكومه رغبة العاملين لخير بلادهم المتطلعين الى نشر بنود السعادة والهناء على حياة الابناء والبنات في المستقبل فعمدت الى ارضائهم بالطرق الواجب السير بمقتضاها في ميدان تعليم الفتاة ونعني بها المحافظة التامة على الحشمة والعوائد المرعية وتلقين الفتاة المسلمة المبادئ العربية تلقينا مفيداً تحصل منه الفتاة على مسكة كافية القيام بفرائضها الدينية وما يتطلبه منها ابناؤها ومنزلها في المستقبل» وفي حفلة التدشين (التي لم نحضرها طبعاً) وكانت تحت رئاسة زوجة فخامة المقيم العام القت مديرة المدرسة خطابا مسهباً استهلته بالاشارة الى اعمال البر والاحسان التي قامت بها مدام بونصو في هذه الديار لعلمها ان الاحسان في نظر المسلمين خاصة أكبر فضيلة ثم اتت ببيان واضح لفكرتها في تعليم البنات كما طالع القراء ذلك في بعض الجرائد الفرنسية ، وبعد ذلك القت مدام بونسو خطابا ننشر هنا تعريبه لاحد تلامذة المدارس ونصه:

« أيها السادة: اطمئنوا بالا فاني لا أقوم لألقي عليكم خطابا طويلا بعد الذي سمعتم ، وانما أريد بعد تهنئة مديرة المدرسة على اسلوبها الذي ينم عن بصيرة وعطف في القيام بواجب التربية المنوط بها ان اشاركها فيما وجهت من عبارات الثناء والشكر الى المدير العام للتعليم الذي لولا يد مساعدته لما تم لنا شيء والى الذين عاونوه في تشييد هذه المدرسة حتى اصبحت في اطارها القديم اجمل ما اعرف من مدارس البنات المسلمات واكسب للزي الحديث.

— سيدتي انك لتعلمين ما يختلج بين جوانحي من عواطف نحو كل ما له مساس بالشعب المسلم وعظيم شكراني لجميع من فهموا أهمية خطتهم فتناولوها بالاعتناء اللائق بما لدولتنا من بعد الصيت ، ان خطتك وخطة معاونتك اجمل واعظم الخطط ألا وهي خطة تهذيب الأرواح وجعل الفتيات اللاتي تؤتمن عليهن نساء في المستقبل قادرات أن يكن لازواجهن حلائل عاقلات عالمات بتدبير شئون المنزل وبما يعيره رونقا عالمات كذلك بتربية اطفالهن وفقاً لعلم الصحة الذي يكفل ذرية قوية سالمة.

ان كبار اعياننا المغاربة كما قدمته سابقاً كانوا يعتقدون حتى في هذه السنين الأخيرة ان تعليم بناتهم شيء ان لم يضر فليس بالنافع على اقل تقدير ، واني افهم مبررات هذا الاعتقاد وافهمها كلها ولذلك لا أنصح لمعلمات هذه المدرسة ان يوجهن تلميذاتهن الى التعليم العالي الذي يستطيع ان يصيرهن « نساء عوالم » فليس من الضروري لربة بيت جديرة بهذا الاسم أو لزوج صالحة أن تناظر في العلوم النظرية أو فيما كان لسقراط وكانت وبركسون من يد بيضاء على الفلسفة بيد انه من الشروط الاساسية في ايامنا هذه ان تكون زوج رجل مثقف محصلة على معلومات ابتدائية تجعلها اقدر على فهم زوجها واخذ نصيبها من مسئوليات ما يستلزمه تدبير منزلها ، وهذه من ضروريات الحياة العصرية التي ليس من الممكن في عهدنا الحاضر أن يفلت منها الانسان مهما كان الوسط الذي يعيش فيه.

وقد اتفق لي عدة مرات في مدارس مختلفة من هذا الصنف وأنا أحاول ان افهم مربيات هذا النشأ النسوي مسيس الحاجة الى تخصيص وقت أرحب لفن تدبير المنزل في برامج الدروس ان سمعت منهن هذه الكلمات: «ان هذا لعسير جداً علينا لان اولياء تلميذاتنا ولو كان ما يملكون لم يبلغ الثراء يكرهون أن تتلقى بناتهم فوق الدروس شيئاً غير فن التطريز »، هذه فكرة كانت شائقة في عهد مضى ولم يبق لها أثر في العالم اجمع ، فقد تغير كل شيء ولم يفت هذه البلاد حظها من التغير كما كان شأن غيرها ، اني عرفت أميرة كانت لا تستنكف من اصلاح بيتها بنفسها ورفو جواربها عند الحاجة وكانت تحسن الطبخ فوق هذا كله وبالرغم عن خصائصها هذه استطاعت أن تصير ملكة محببة الى الناس.

على ان هناك معلومات لا تستطيع حتى المرأة المثرية أن تستغني عنها فهي لازمة لها ولو في تدبير أمر خدمها ، واذا كانت المرأة غير مثرية أمكنها بمبذول قليل ان تخلع شيئاً كثيراً من الغبطة على منزلها وان تجعله محبباً رحباً وما انفقت في سبيل ذلك الا شيئاً يسيراً.

واني أرجوكم انتم أيها السادة الأعيان الذين اتيتم جمعا حفيلا تعبرون عن رغبتكم في تعليم بناتكم ان تساعدونا على اقناع من لا زال من الاسر غير راض عن هذه الطريقة العملية الحديثة في تربية البنات واني على يقين من ان هذا لاسلوب سيوتي ثمراته في مستقبل قريب ، وسترون بعد حين بين عدة طبقات كلها أنيقة قاعة خاصة يلقى فيها على بناتكم علم الصحة وتربية الاطفال عند ما تسمح سنهن ومعوماتهن العامة بذلك وسأحضر الدروس الاولى من هذا الفن واني آخذة على نفسي ان أحوط بالعناية هذه الدار التي استقبلت أول عمل خيري قت به نحو فقراء المسلمين شأن الام المهتمة بمستقبل طفلها العزيز . اهـ

ولا يسعنا ازاء هذا الاعتناء من قبل الحكومة بمسألة تعليم البنات الا الاعتراف والشكر ، ولقد يشجعنا التفاتها الحديث الى هذه المسألة على أن نرجو منها تحسين النظام الحالي على أسس تكون فيها المذاكرة ومداولة الافكار بين ادارة المعارف والطبقات المثقفة من الأمة كما بسطنا ذلك في المقال الاول ، فانا وان كنا متفقين في عدة مبادئ قد نختلف في بعض الوسائل ولا باس من ان يتلاقى الطرفان ويتجاذبا اطراف الحديث في المسألة ويبين كل واحد افكاره في شأنها ، واذ ذاك نتوصل الى ما يناسب الموضوع من حلول مرضية وليس هذا بالعسير وكلنا نسعى الى غاية واحدة : اصلاح شئون هذا الوطن والسعي في نشر الثقة المتبادلة والاخاء الصادق بين الجميع .

عيد العرش والادب المغربي

لقد أوجد عيد العرش للكتاب والشعراء مواضيع جديدة وشتى صور لم تكن تطرق بالامس كما أنه حرر الانتاج من قيود كثيرة كانت تعترض الكاتب فتضيق عليه مجال القول وتحول بينه وبين كل عاطفة فياضة وخيال سيار ، فكان لعيد العرش لذلك أحسن اثر على نهضة الادب العربي بالمغرب ، وقد بلغ الشعراء والكتاب في هذه السنة أعلى مقامات الابداع والاجادة ، وظهر الادب المغربي في العيد بمظهر يبعث على الابتهاج ويبرهن للملا عما كمن في هذه البلاد الكريمة من قوى عظيمة فاذا ما استقدح زنادها أنت حيناً باسمى ما تجود به قرائح الرجال ، والى القراء قطع من بعض القصائد الرائعة التي نظمت في ذلك اليوم المشهود :

وحي العرش

يا عرش كم أوحيت لي من آية … في الشعر حتى صرت من امرائه
يا عيد كم أهديت لي من فكرة … تبدو كبشرك في كمال بهائه
غمر العواطف والنهى سيالها … وكسى مجاهل جهلها بضيائه

محمد بن اليمني الناصري

العرش والملجأ والمدرسة

بك الشعب في آماله قد تعلقا … وفيك منى هذي البلاد تحققا
ومنك على الاصلاح لاحت مظاهر … بها افق الاوطان اصبح مشرقا
وراح جناب العلم في العز رافلا … يسل على الاوهام سيفاً مذلقا
ولاح ضياء الدين في الارض ساطعا … يبدد ليل الترهات الملفقا
وألقى اليك المسلمون انقيادهم … فكنت فتى أحنى عليهم وأشفقا
وقد علم العرش الذي أنت فوقه … بان عماد العرش اضحى موثقا
تبوأت هذا العرش يكلؤه العلى … ويرفعه مجد مكين تفوقا
لعرشك ما للعرب من عز جانب … وللدين من مجد وفخر تنسقا
على عرشهم أصبحت تحيي مآثراً … وترفع ملكا في الجلالة مؤنقا
وهذي بلاد المغرب اليوم جملة … تسجل من أعمالك الغر رونقا
تسجل للتاريخ منها صحائفاً … رأتها عيون الحق بالخلد اليقا
وقد تخذت يوم ارتقاك متوجاً … على عرشها عيداً له الشعب صفقا
لعيدك في الايام ذكر نعيده … على اذن الايام شعراً منمقا
نرتله مهما نشاء قصائداً … سيبقى بها جيد الزمان مطوقا
ونرسله بين القوافي حقائقاً … يبيت لها صوت الدهور مصدقا
نحييه في اقباله بازاهر … بهـا مرتع الشعر البديع تنسقا
هو الشعر الا أنه فاح نشره … وفاض على الاشطار ماء مروقا
تمد له الاعناق من كل جانب … وتصغى له الآذان غرباً ومشرقا
وما ذاك من حسن القريض وانما … كمالك بالشعر المرتل انطقا
كمالك يوحي للقرائح صوراً … فتبرزها شعراً بديعاً مشققا
لعيدك والايام جاءت تعيده … محاسن لا تبلى وحسن تألقا
هو العيد حقاً غير أن صلاته … صلات بها صف المساكين احدقا
دعوني من الامداح تترى فخيمة … وما تحتها الا خيال تلفقا

دعوني من الجود الذي ان فحصته ... وجدت به حظ المقاصد محققا
وما الجود الا ما أريد ببذله ... اغاثة ملهوف من الجوع اطرقا
وارملة سد السبيل امامها ... ومهمل قوم قد دعا وتعلقا
وان المآسي في البلاد كثيرة ... وعيش الورى في الارض اصبح ضيقا
لذاك ترى هذا الامير مؤازراً ... مشاريع خير في البلاد ومنفقا
ولما رأى الاحسان خير مصادر ... لامواله أضحى المبيد المفرقا
ففتح في وجه الفقير خزائناً ... واولاه جوداً قد تتابع مغدقا
وما ذاك اتلاف لمال وانما ... يزيد الفتى في ماله ان تصدقا
وهذا لسان العيد اصبح شاكراً ... لمسعى أمير في المكارم اعرقا
أمير يرى المجد الحقيقي والعلى ... ثناء به صوت البلاد تفتقا
حريص على خير البلاد وأهلها ... وتلقينها العلم الذي يضمن البقا
فكم شاد فينا من معاهد مهدت ... لنا ما نرجي من علاء ومرتقى
وكانت جموع الجهل شتى كثيفة ... فحارب جيش الجهل حتى تفرقا
فيا أيها الشعب اغتنم تحت ظله ... علوماً بها صرح المجادة يرتقى
و يا شعب ان العصر عصر معارف ... ومن لاذ بالعلم الصحيح تفوقا
فمدوا اخواني الى المجد سلماً ... فان مثال المجد في الجو حلقا
وخوضوا لنيل العز كل عظيمة ... ومن شاء ان يرقى المعالي تعلقا
و بالعلم والاخلاق شدوا قواكم ... فان قوي القوم في الارض يتقى
فما ترك العلم الصحيح شقاوة ... ولم يبق باباً للسعادة مغلقا
وحوطوا اسياج العلم فيكم بيقظة ... وخطوا له من محكم الرأي خندقا
و بالدين لوذوا ان ألمت مشاكل ... ومن لم يلذ بالدين ضل واخفقا
وسيروا على نهج قويم فانما ... يسير على النهج القويم من ارتقى
وشقوا سبيلا للحياة جديدة ... فقد ملئت كل المسالك مزلقا
ومدوا الى الآمال كفاً فاننا ... بعصر امير للعلاج توفقا
على عهده الميمون تعلو بلادنا ... ويبلغ هذا الشعب مجداً محققا
فلا زال للدين القويم مؤيداً ... وللعلم والعرفان ركناً موثقا
وللمغرب الاسمى عماداً ومسنداً ... وللشعب عوناً في الحوادث مشفقا

محمد المهدي الحجوي

أول طبيب مغربي

الدكتور عبد الملك فرج

حياك الله وبياك يا أول طبيب مغربي ! لقد نظمت جواهر ذلك العقد المنتثر عقد اطباء الاندلس العربية ، انا لا نجهل ان للعرب في العصر الحاضر اطباء ذوي باع طويل مما تخرجوا فيه من مختلف العلوم الطبية ولكن المغرب لازال مقصراً في ذلك الميدان ـ شأنه والحمد لله في كل شيء حميد ـ وها نحن نرى الآن أول طبيب مغربي تخرج من كلية باريس بعد ما عانى اسفاراً واتعاباً في الدراسة وغربة عن فاس ـ مسقط رأسه ـ وقد آب الينا يتدفق علماً ويتقد نشاطاً للعمل فقابلته حكومة الحماية بما يليق به من البرور وعينته في معهد الصحة الكائن باكدال برباط الفتح وأناطت به أبحاثاً هو أهل لها وهي كفيلة باظهار مواهبه واتساع معارفه واقتداره على مزاولة مهنته ، وبعد تعيين الحكومة له قياماً بواجبها نحو الشبان المثقفين .

والدكتور فرج شاب لازال في مقتبل العمر له عزيمة من عزائم الرجال ، ذكي حاد الذكاء ، نشيط في العمل لا يعرف معنى الملل ولا يشم رائحة الكلل ، تنبئك محادثته باتساع في الفكر واطلاع في العلوم التي درسها ، أخذ من الحضارة الحديثة ما فيها من جد في العمل وحزم في العيش ونبذ ما فيها من سفاسف نبذ النواة .

ولقد قدم للجنة الامتحان الطبية اطروحة قيمة موضوعها حياة الاطباء الاندلسيين الذين وردوا للمغرب واسماها « العلائق الطبية بين الاندلس والمغرب » وقد أوشكت ان تتم ترجمتها للعربية وقد أظهر فيها اطلاعاً على تاريخ البلادين الفكري وتفهم سياسة ملوك المرابطين والموحدين مع الفقهاء والفلاسفة اطلاعاً يظهر من وراءه أن صاحبه ذو فهم لما درس وأنه لم يقتصر على دراسة الطب وحده بل جال في معلومات شتى ، والكتاب مصنف حسب قوانين العلم الحديث من حيث الانتقاد والاستنتاج بعد البحث والتنقيب ومقابلة المآخذ والمواد فترجم فيه لبني زهر الثلاثة وهم : أبو العلاء [1] وأبو بكر مروان [2] وأبو بكر [3] صاحب التيسير في المداواة والتدبير وأبي بكر بن باجة [4] وأبي حسن سفيان [5] الاندلسي وأبي الحكم بن غلندو [6] وأبي بكر بن طفيل [7] وأبي الوليد بن رشد [8] الخ ، وأتى في خاتمتها باستنتاجات ربما ناقشناه فيها حين تنشر الطبعة العربية وذيل الكتاب بنتف من كتاب التيسير وكتاب الاقتصاد لابي بكر عبد الملك بن زهر ولد أبي مروان وحفيد أبي العلاء ، كما أنه قدم لمؤتمر تاريخ العلوم الطبية الذي انعقد أخيراً في السنة الجارية بمجريط عاصمة الاسبان رسالة عن الجذام أحرزت على استحسان المؤتمرين .

وقد نشرت له مجلة الجنوب الفرنساوية التي تصدر بمرسيليا فصلا قيما في عددها الصادر في غشت وشتنبر وهو عدد خاص نشرته عن أسباب روح المفاهمة بين اروبا والاسلام شارك في تحريره صفوة الكتاب والمستشرقين من بينهم الاستاذ ماسنيون المشهور بأبحاثه الثمينة عن التصوف الاسلامي والمستشرق الاسباني اسين بلاسيوس وصديقنا اميل درمانغام صاحب حياة النبي عليه السلام والدكتور حسين هيكل وغيرهم ، وقد أحببنا أن نترجمه لقراء مجلة المغرب بزيادة بعض التعاليق المناسبة لموضوعه بمناسبة رجوع الدكتور فرج للمغرب ليطلعوا على فكرة الرجل ويكون باكورة لما سينشر بقلمه في هذه المجلة في المستقبل ان شاء الله .

عبد الكبير الفاسي

رئيس جمعية التاليف والترجمة والنشر

(١) وفاته سنة ٥٢٠ هـ — (٢) سنة ٥٥٧ — (٣) ٥٥٩

(٤) وفاته سنة ٥٣٣ — (٥) ٥٣٢ (٦) ٥٨٠ — (٧) ٥٨٠

(٨) وفاته سنة ٥٩٥

أطباء الاندلس وعهد ابقراط [1]

ان للعلوم الطبية من ضمن العلوم التي استقاها العرب من اليونان المقام الأول بينها ، ولا اعتماد على ذلك القول

(١) ابقراط او بقراط الطبيب اليوناني الذي طبق ذكره الآفاق ولد بجزيرة كوس أوكو بالتفخيم كما ينطق بها الاطاليان وهي احدى اثني عشر جزائر بحر الروم التي استلمتها ايطاليا من تركيا بمقتضى مؤتمر لوزان في سنة ١٩٢٣ ، وكانت ولادة ابقراط سنة ٤٦٠ قبل ميلاد عيسى عليه السلام وكان مذهبه في الطب مبنياً على تغير الامزجة وساد في القرون الوسطى ولا زال يعمل به الى أن بزغ فجر العصور الحديثة اي الى القرن التاسع عشر والطب العربي منه مستمد وعليه مرتكز قال عنه أبو القاسم صاعد الاندلسي في طبقاته النفيسة : « بقراط سيد الطبيعيين من علوم الطبيعة وعلوم البرهان وقد ضم جالينوس اسماء تآليفه الى فهرست يشتمل على اوراق وذكرها مرتبة قراءتها ونبه على طريق نقلها وهي مائة ونيف » وقد ترجمت كتبه للعربية بقلم حنين بن اسحاق كما يذكر بعد في أيام الخليفة العباسي عبد الله المامون الزاهرة وقال عنه صاحب الملل والنحل « ابقراط واضع الطب الذي قال بفضله الاوائل والأواخر » ونقل ان ابقراط قال : « من سقى السم من الاطباء والقى الجنين ومنع الحمل واجترأ على المريض فليس من شيعتي » وله ايمان معروفة على هذه الشرائط وهذا مما يؤيد قول الدكتور فرج من كون عهد ابقراط كان معروفاً عند اطباء العرب ولا شك في ان الرازي وابن سينا [illegible] والزهراوي وغيرهم من مشاهير أطباء العرب كانوا يعملون به ويحتذون أثره وها نص العهد المذكور مترجماً عن الافرنسية : « أقسم بالله تعالى وأعاهده أمام اساتذة هذه المدرسة وأمام رفقائي الاعزاء وأمام صورة ابقراط هذه بانني لن أخفر للشرف عهدا ولن أحيد في ممارسة الطب عن سبيل النزاهة ، واني أعالج الضعيف والمحتاج من غير أن اتقاضى منهم اجرة كما أنني لا أتقاضى اجرة تربو على قيمة ما أقوم به من عمل ، واذا ادخلت داراً اغض الطرف عما يروج فيها ولا تنبس شفتاي بسر أودعته واني لا أفسد الاخلاق بعلمي ولا أعين على الاثم ، وأقسم اني اعلم ابناء اساتذتي مما علمني هؤلاء تقديساً واعترافاً لهم بالجميل ، فان أنا وفيت بما واتقت الله عليه فليقابلني الناس بما أنا أهله من الاحترام وان نكثت عهودي فليجللني العار وليرميني رصفائي الاطباء بالخزي والاحتقار . »

الذي يجري كثيراً على اقلام مؤرخي الطب العربي ومؤاده هو أن عمل العرب في ذلك انما كان مجرد النقل عن اليونان بل الواقع هو انهم تمكنوا من تلك العلوم تمكنا ظهرت به على ايديهم في ثوب جديد مبتكر لا عهد لها به فكانوا ينطقون بالالفاظ والتعابير اليونانية كما هي حين لا يجدون لها مقابلا في لغة محمد عليه السلام ولم تكن تشمئز منها آذانهم رغماً عما ألفته من ترتيل الآيات القرءانية ولا يمكن أن يقال مثل ذلك عن الرومان مع ان الرومان دوخوا البلاد اليونانية وتحاككوا باهلها أي تحاكك فلم تظهر الكنوز العلمية اليونانية ويطلع عليها الناطقون باللغة اللتينية الا في القرن الثاني عشر المسيحي حين عمد مترجمون تحت اشراف قسيس طليطلة ريموند [1] المولود باجان الى ترجمة تلك الكنوز عن العربية الى اللتينية فاذا استثنينا سالس [2] الذي لم يكن طبيباً وانما كان جماعاً لمعلومات غيره فاننا لا نعرف كاتباً لتيني اخذ عن اليونان مباشرة دون أن يستقي علومهم عن العرب .

ولم يستمد العرب من اليونان علومهم فقط بل اخذوا عنهم الاعتقاد في نظرية الرقي وبينما نرى الرازي في الشرق يصرح بذلك ببلاغته ويترك علوم الحديث والتفسير الى ممارسة كتب ابقراط فانا نرى زميله في الغرب ابن زهر يمارسها من غير أن يترك غيرها ويحض تلامذته على مطالعتها في كل يوم ، ولم يكن همه الاقتصار على مزاولة الطب من حيث انه مهنة وعمل بل كان يقوده في ذلك تلك الفكرة السامية التي هي روح المهنة الطبية والمسئولية المحمولة على عاتق الطبيب في علاجه آلام الانسانية المعذبة، وقلما نص مؤرخو العلوم الطبية على هذا التأثر الذي لا ينكر المشاهد في كتب ابن زهر وحجتنا على ذلك التأثر هو ماكان عليه اطباء الاندلس في القرن الثاني عشر من معرفة عهد ابقراط وحفظه والتخلق به .

وهذا الشأن مما جهله كل من كتب عن العلوم الطبية عند العرب عموماً وفي الاندلس خصوصاً ونكتفي هنا بذكر جبرائيل كولان [1] القربنا يعهده فانه يقول في المقدمة التي افتتح بها طبعة التذكرة لابي العلاء بن زهر وترجمتها له ما نصه : « لا شيء يسمح لنا باعتقاد ان اطباء العرب كانوا يطالبون بمزاولة الطب حسب مقتضيات عهد ابقراط ، واما ماكان القدماء يلزمون به تلامذتهم من قواعد حسن السيرة فانه من باب القوانين التي يقتضيها حسن السلوك » .

وليس من الصحيح في شيء قول كولان « ليس له (اي عهد ابقراط) أدنى ذكر في اي كتاب من الكتب » والحال ان ابن زهر يقول في كتاب التيسير بعد ما ذكر ان الجهال وعجائز النساء ربما عرفوا احسن من الاطباء أنفسهم ادوية ضارة لاستعمالها في مقاصد اثيمة مذكراً الاطباء مثله بما عليهم من مسئولية ... « ان كان الطبيب طبيباً وكان مومناً بشريعته غير كافر بها ولا شاك فيها ولا في شيء من امرها وكان قد حفظ عهود ابقراط ومواثيقه فهو اخذ عهود الله وميثاقه أن ياخذوا العهود والمواثيق

(١) كان قسيساً لها من سنة ١١٣٠ مسيحية الى سنة ١١٥٠ ، وانتفعت بما ترجم على يده الامم الاربية المعتنية بالفلسفة والطب لذلك العهد ودرست تلك الكتب في كلية مونبلي وباريس وسالرن وغيرها .

(٢) سالس طبيب أو متطبب روماني عاش في القرن الاخير قبل المسيح في عهد اغسطس قيصر رومة الذي هو كعهد لويز الرابع عشر في تاريخ فرنسا وكلا العهدين أزدهرت فيهما العلوم والمعارف والفنون الجميلة وكان من اتباع ابقراط ولقب بشيشرون الطب لسلاسة كتابته في المواضيع الطبية العويصة .

(١) كان مدرساً بكلية الجزائر ولد سنة ١٨٦٠ وتوفي سنة ١٩٢٣ .

من تلامذتهم ... » ويقول ايضاً وقد اخذه على الشيخ أبي رحمه الله وانا صبي عند ما بدأت بقراءة الطب عليه[1]

ولا يشك احد بعد ما أتينا بالنص المتقدم في كون المحافظة على ميثاق ابقراط كانت تقتضي من متعلمي العلوم الطبية في البلاد الأندلسية ، وانا لنجد تذكير ابن زهر لاخوانه الاطباء في وجوب المحافظة على ميثاق اخذوا على انفسهم العمل به ذا تأثير في النفوس ويزيد في تأثيره كون ابن زهر نفسه عمل به في واقعة حدثت له وذلك انه كان ذاهباً الى ضيعة له بالبادية في يوم من ايام القرن الثاني عشر المملوء بالفتن ووقع في قبضة احد الثوار الذي كان محتلا البادية التي قصدها فأوتي له به وطلب منه تمكينه من سم قاتل : « فقلت له والله لقد صدقته اني لا أعرف شيئاً من ذلك ولا طبيب من حيث انه طبيب (يعرفه) الامن اتخذ له علمه بالغرض فقال لي وكيف وقد انكشفت إليك فخشيت منه على دمي فقلت له انكشفت لمن لا يكشف سركي ، ثم قلت له انظرني في هذا الامر حتى اطلبه من الكتب ويتم غرضك إن قدر الله فقال لي ومتى فقلت له نصف شهر أجلني وعزمت على الفرار وعلني الأسف بقية يومي الى أن اضحى اليوم الثاني فجاءني رسوله فمشيت اليه وانا اظن إنما يريدني في ذلك وقد مللت الحياة فوجدت الرجل وقد اخذه الله بقدرته وهو لا يقيم ولا يفهم إلا بعسر وشغله والحمد لله مرضه عني وعالجته ونصحته على ما شرطه ابقراط ووكلت أمري معه الى الله » .

(١) صحيفة ١٣٣ من كتاب التيسير من خزانة باريس قسم المخطوطات تحت رقم ٢٩٦٠ لا يوجد من هذا الكتاب في المكاتب الاروبية الا ثلاث نسخ احداها في باريس فيها ٣٠٠ ص وهي التي ينقل عنها الدكتور فرج واخرى بخزانة اكسفورد بانكلترا والثالثة بفلورانسة بإطالية والدكتور فرج عازم على طبع الكتاب حين تسمح له الظروف بذلك ولا يعلم هل توجد منه نسخ في المغرب وفي الشرق .

ووقع له مرة اخرى ان احد عمال علي بن يوسف المرابطي الذي اودعه السجن عشر سنين في مراكش طلبه يوم خروجه منه وساله رأيه في قدمه وكانت مصابة بداء الشوكة [1] فأشار عليه ابن زهر بفتحها فظن العامل ان الحامل له على ذلك هو مجرد البغضاء التي بينهما وعزم على الفتك به وقد صرح ابن زهر قائلا في كتاب التيسير [2] « ومع اني كنت ابغضه لم اقل إلا حقاً » .

فان هاتين الواقعتين اللتين يتمثل فيهما العمل بعهد ابقراط من طرف طبيب اندلسي من اطباء القرن الثاني عشر تكفيان للتدليل على تأثر العرب بالعلوم اليونانية التي لم يكونوا يعرفونها إلا بواسطة تراجم حنين بن إسحاق[3] البارعة التي ترجمها في الشرق في خلافة المامون بن هارون الرشيد العباسي .

(١) هو ما يسميه أهل فاس بودحاس ، ويسمى أيضاً الداحس وبالافرنسية Panaris compliqué .

(٢) صحيفة ١٧٥ .

(٣) هو أبو زيد حنين بن اسحاق العبادي تلميذ يوحنا بن ماسويه ولد سنة ١٩٤ وتوفي سنة ٢٦٠ أو ٢٦٢ قال عنه صاحب طبقات الامم : « احد ايمة التراجمة بالاسلام » وكان عالماً باليونانية والعربية تعلمهما على الخليل بن أحمد ، ونقل صاعد عن صاحب كتاب المذاكرات ان حذاق التراجمة بالاسلام أربعة حنين ابن اسحاق ويعقوب بن اسحاق الكندي وثابت بن قرة الحراني وعمر بن فرحان الطبري وكانت وفاته في أيام المتوكل ، وقد قرأت لبعض اللبنانيين أن حنين بن اسحاق وأنظاره أفسدوا ترجمة ما ترجموا لانهم كانوا يجهلون العربية واليونانية وقد أظطر الاربيون الى اعادتها حيث أنهم وجدوا بها فساداً وخللا ، ولعمري ان هذا لبهتان عظيم ولا أعلم له مصدراً تاريخياً وانما هو محض تقول على رجال اخلصوا للعرب والعربية ويكفيك دليلا على عدم جهل حنين بن اسحاق بالعربية كونه تخرج على الخليل بن أحمد وادخل كتابه لبغداد لان الخليل كان بالبصرة ولعل ذنب اولائك المترجمين هو اخلاصهم للخلافة الاسلامية ولنا للموضوع عودة .

المؤسسات الخيرية

اجتمع اخيراً « المجلس الاعلى للاسعاف والاحسان » تحت رئاسة مدام هنري بونسو ووزع على ٤٤ مؤسسة اعانات يبلغ مجموعها ٢٤٨١٠٠٠ فرنكا ، ونقرؤ في البلاغ الرسمي الذي اذاعته الحكومة « ان مدام بونسو أبت اثناء الجلسة إلا ان تحض ممثلي المؤسسات بتشديد التقتير في صوائر الادارة لصرف جل الموارد على الاسعاف نفسه ، وللتوقي من هبوط المداخيل المتغذية منها ميزانية المجلس الاعلى للاسعاف والاحسان سيقع تعديل عميق سنة ١٣٣٦ بشأن الاعانات على أساسين اثنين : صرف الاسعاف الى المؤسسات التي ثبت نفعها بالتجربة وتوزيع الاعانات توزيعاً ملائماً لحاجات المغاربة والاروبيين ، ثم انه ستتخذ عدة تدابير للوصول الى مراقبة مالية أدق لسائر المؤسسات الخيرية المعانة من لدن الحكومة » وهذا يشعر بان زوج فخامة المقيم العام لم يرضها عمل المجلس الذي قسم الاعانات بكيفية اقل ما يقال فيها اننا نستحي من نشرها والتعليق عليها هنا بما يجب ، ولهذا فانا نكرر القول بضرورة تاسيس اللجنة المركزية التي نكتب بشأنها منذ عامين ، فان المجلس الاعلى للاسعاف وان تحلى الآن بزيادة الاحسان لا ياتي بفائدة فيما يخص المسلمين ، والشيء الذي نطلبه معقول ونافع وسهل الانجاز ، وقد نظم الاحسان هاته السنة على النمط الذي اقترحناه في قطرين إسلاميين رغم ان هذين القطرين لا يملكان ما يملكه المغرب من وسائل للعمل ، وذلك ، مع مشاهدة مدام بونسو ، دليل واضح على اننا — في الاقل — غير مخطئين .

**

الحالة الاقتصادية ببادية المغرب

نقص الصابة — البطالة — وتنظيم الاسعاف

تحت هذا العنوان نشرت رصيفتنا (السعادة) الغراء بيانا في تدابير قررتها الحكومة لاسعاف بعض البوادي .

هنا راديو المغرب !

وتحت هذا العنوان نشرت رصيفتنا المذكورة أيضاً بيانا فيما قررته الحكومة من تحسين في إذاعات الراديو .

***

الجزائر

ميتم — قرّر المجلس العمالي بقسنطينة في جلسته الاخيرة تاسيس ميتم بهذه المدينة الناهضة ورصد المجلس لذلك ٨٦٨٠٠٠ فرنك ويقدر الصائر الذي يستلزمه هذا الميتم المعد لعدد ٢٦٠ ولداً بنحو مليون فرنك في السنة ، وانتهزت رصيفتنا (الانتانت) الغراء بعد الاشادة بهذا العمل للفت الانظار إلى حالة الاطفال المتشردين في الأزقة طالبة أن تؤسس لهم ملاجئ بسيطة لأيوائهم وإطعامهم وتربيتهم ريثما يتيسر إنشاء مياتم تامة الشروط ، وتقول هاته الجريدة أن هذا العمل لا يستلزم الانفقات قليلة جداً .

ويسرنا ما نراه منذ مدة في الصحافة الجزائرية من اعتناء متزايد بمسألة الاسعاف الامر الذي يبشر بخروج إخواننا من نكبتهم عما قريب فانه لا يمكن أن تخيب حركة تؤيدها دعوات المساكين .

ومما هو معلوم ان ميثاق أبقراط لا زال معمولا به إلى يومنا هذا في كلية الطب بمدينة مونبلي تلك الكلية التي لا زالت محافظة على التقاليد الطبية .

الدكتور عبد الملك فرج

اللجنة الاستشارية — اجتمعت أخيراً اللجنة الاستشارية الشئون الاسلامية بباريس « للبحث واعطاء النظر في التعليم العربي لأبنـاء الاروبيين والأهالي الجزائريين وكيف يرقي وما هي الوسائل التي تتخذ لترقيته ، ويشمل الموضوع تعليم المدارس الجزائرية الثلاث وتعليم المدرسين الرسميين وغير الرسميين والتعليم القرآني الخـاص وتعليم الكليات والمدارس الثانوية » حسبما استفدناه من رصيفتنا (النجاح) الغراء، وفي هذا دليل بين على كبير اهتمام الحكومة بمسألة التعليم العربي بالجزائر ولعله كان من الفائدة أن يكون من بين اعضاء اللجنة علمـاء كالشيخ المولود بن الموهوب والشيخ عبد الحميد بن باديس وغيرهما من رجال التدريس والاصلاح .

وبهذه المناسبة نذكر ان بعض النواب المسلمين بعمالة قسنطينة قدموا في جلسة المجلس العمالي الاخير طلباً يلتمسون فيه إلغاء هذه اللجنة .

الفتاوي الفقهية

كل العالم الاسلامي يعرف ما للمغرب ـ الذي سبق لنا أن بينا في شأنه أنه ليس «بتقليد» في الفقه كما يظنه الكثير ـ من الخدمة المشكورة في جانب الفقه ويشكر له أياديه البيضاء في تبويبه وتوسيع فروعه واتقان شرحه ومشروحه ، وقد دامت «القرويين» جامعة منذ أزيد من الف سنة تفيض على العالم الاسلامي من تحريراتها الفقهية اصولية وفروعية ما يشرق به افقه وتنعكس منه اشعة مجده في مرآة التاريخ ، ذلك هو سالف هذه الكلية التي هي أقدم كليات العالم أما حاضرها فلا زال غرة في جبين المجد العربي الاسلامي ولا زال علماء هذه الكلية الفطاحل يخدمون الفقه الاسلامي خدمة اخلاص تدريساً وتقييداً ولا زالت فتاويهم تطلع علينا كل يوم كالبشائر الصادقة المعلنة بحياة هذا الفقه الاسلامي حياة لا نجازف اذا قلنا ان عرقها لازال ينبض في هذه الديار أكثر من غيرها ، وقد كنا نشرنا على صفحات المجلة عدة فتاو في نوازل حادثة ورأينا عليها اقبالا عظيما في المغرب وفي الخارج ، فلذلك وبالاخص لكي يتيسر للفقهاء بهذه البلادان يؤدوا بواسطة النشر منابهم من العمل المشترك لخدمة الفقه الاسلامي في هذا العصر الكثير المشاكل رأينا أن نفتح باباً في المجلة للفتاوي الفقهية .

ونتحف القراء اليوم بفتوى للمصلح الشهير الاستاذ الجليل سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بهاته الديار وسنتابع في أعداد غير هذا نشر ما يصلنا من التحريرات من علمائنا الجهابذ ان شاء الله.

سؤال : هل ما أتى به الطب الحديث من اخذ دم رجل صحيح يجعل حقنة لرجل آخر مريض جائز شرعاً أم لا ، وان الشيخ رشيد رضى صاحب المنار اجـازه في تفسيره لسورة المائدة عدد ٣٥ اج ٦ فهل فتواه صحيحة أم لا ؟

الجواب : إن الله حرم علينا الدم في غير ما ءاية من القرآن في سورة البقرة والمائدة والانعام والنحل وفي الانعام زيادة بيان قـال تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرماً على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً الآية فحرم علينا الدم السائل والحرمة حكم لا يتعلق بالذوات بل باستعمالهـا وهنا حرم علينا استعمال الدم داخل جسدنا سواء دخل من الفم أو دخل بالحقنة من أي جهة من الجسم لانه نجس لا يحل لنا استعماله إلا من وصل حد ضرورة أكل الميتة ولو حل استعماله بالحقنة لكانت الحقنة المغذية لا تفطر الصائم شرعاً مع حصول التقوية بها طبعاً فيضمحل المعنى المقصود للشرع من الصيام كما يضمحل المعنى المقصود من تحريم الدم وتحريم الخمر إذ يجوز على فتوى الشيخ رشيد الاحتقان بالخمر أيضاً ولا يقوله مسلم فيما أعلم ولكن لو فعل لم يحد لان الحد منوط بالشرب ولو انه احتقن باي كان في نهار رمضان لكان عليه القضاء فقط وتخصيص صاحب المنـار تحريم الدم بالشرب والاكل دون الحقنة تخصيص بدون مخصص وغير جـار على قواعد الاصول ولا العربية فهو رهن الدليل الذي لا يجده .

وهنا ثلاث صور ينبغي التبسط في فهمها وتطبيق حكمها على الاصول الشرعية : الصورة الاولى ان يحصل للمريض ضعف بسبب جراح أو غيرها يؤدي به إلى أن يقول طبيب ثقة ان حياته في خطر إذا لم يحقن بدم انسان صحيح أو دم حيوان كذلك وان لا دواء سوى ذلك ، فهذا لا شك عندي في جواز حقنه بالدم للضرورة وذلك مما يدخل في الاستثناء آخر الآية (فمن اضطر غير باغ ولاعاد فان ربك غفور رحيم) واضطرار مثل هذا المريض الذي وصل لهذه الحالة كاضطرار الجائع لاكل الميتة واضطرار من غص الى شرب الخمر لانقاذ مهجته فيجيزه المالكية وغيرهم بل قد يكون واجباً اذا خشي الهلاك ولم يجد غير ذلك عند كافة أهل العلم ، اذ المحافظة على الابدان مقدمة على الاديان ، هذا وإن دم الحيوان قد جرب الاطباء حقنته فلم تنفع فهو ضار كما في تفسير صاحب المنار عدد ٢١٩ ج ٦ فانظر عجيب حكمة التشريع الاسلامي حرمت الدم لضرره وأباحت ما هو في اللحم والعروق والكبد والطحال لنفعه فاسرار الشريعة كافية في معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وبرهان على صدق رسالة رجل ما قرأ ولا كتب ولا تفلسف بل أمي نشأ بين اميين .

الصورة الثانية أن لا يصل المريض لهذا الخطر ولكن أشار عليه الطبيب بأن حقنة الدم تنفعه وتبيد مرضه وان لم يكن مهدد الحياة وهذا يجري على حكم شارب الخمر للتداوي فالمالكي يمنعه مستدلا بحديث إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم أورده البخاري تعليقاً موقوفاً على ابن مسعود قال في الفتح ورواه ابن حبان وغيره مرفوعاً وصححه وغير المالكية يترخص في ذلك ويرى أن الحديث ليس بصريح في التحريم وانما هو تنفير وتزهيد في الخمر وسد لذريعة تغرى باستعمالها وبالتهاون في أمرها ولكن في صحيح مسلم أن طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه فقال إنما اصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء فهذا حديث صحيح أيضاً صريح في النهي وظاهره التحريم .

الصورة الثالثة أن يتداوى بحقنتها اختياراً لا من مرض بل تقوية لجسده وهذه لا اظن أن يخالف احد في حرمتها لعدم وجود ضرورة تدعو لذلك وعليه فكلام الشيخ رشيد يجب قصره على الصورة الاولى ليوافق الصواب ، وقيده في ٨ رجب ١٣٥٤ .

محمد الحجوي الثعالبي

بدون عنوان

... وباي شيء — رعاك الله — تحب أن اعنون لك ما ليس بمحدود وما لا يدخل تحت قياس أو برهان ؟ فحقه أن يبقى بدون عنوان ليدل على نفسه بنفسه ، وخير له ان يكون فوضى كما ان الموضوع المتكلم عنه فوضى ، وان هي الا المناسبة التي تحمل الانسان على ان يشاكل بين العنوان والمعنون له كما تقهره على ان يرتب الفاظه ترتيباً بازاء معانيه المقصودة .

وكم هناك من مناسبات تستحق الذكر والشرح والبيان من غير افتقار الى ان يتكلف لها الكاتب عنوانا وديباجة ! وكم بين ايدينا —وارجلنا ايضاً— موضوعات قضى الله عليها القضاء الحق في بروزها لعالم الوجود سلسلة مختلفة الحلقات ، متباينة كماً وكيفاً ، مبهمة لا تكاد تفهم الا على نور وضاح ، والا بعد ادمان نظر وفكر .

نحن الآن بازاء ثقافتين على تجاوز في التعبير : ثقافة قروية قحة « نسبة الى جامعة القرويين » راضية بما قسم الله لها من تقليد خالص ، راضية بدرس علومها وفنونها ودينها كما كان سلفها الصالح عاكفاً على غثها وسمينها مسرفة أشد الاسراف في لوك غذاء آبائها لا تتكلف اختراعاً ، ولا ترقب اكتشافاً ، سامية بدينها الى ارقى ما يسمو اليه ذو عقيدة ما زجت الدم وسايرت الشرايين ، ترتل بانغام موسيقية عذبة رنانة تملأ الجو : « الخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع » .

وهي على كونها طبقة محافظة الى أعمق ما يمكن من الاحتفاظ فنفعها أعظم وفـائدتها أغزر ، ذلك لان لها عقيدة الدين المقدس ، « وذو العقيدة حار متحمس لا يهدأ الا اذا حقق عقيدته ، هو حرج الصدر هيف القلب ، تتناجى في صدره الهموم ، ارق جفنه واطال ليلة تفكيره في عقيدته كيف يعمل لها ويدعو اليها وهو طلق المحيا مشرق الجبين اذا ادرك غايته أو قارب بغيته » .

ولكننا اذا بعدنا قليلا فستلمس يدنا ثقافة الشباب المدرسي (الحر) ثقافة مركبة علمية ، رزقها الله من المنشطات ما حلت بها عقالها ودرجت في ميدان علمي سحيق ، تشبعت والحق يقال — بالمؤهلات الفلسفية ، الامر الذي يكادون يغبطون عليه لولا ما مازجه من اعتداد بنفس ، وبفناء في الأثرة الشخصية اللامرضية ،

والانانية البغيضة، نعم اخذت من العلم زبدته، ومن الثمار عصارتها وقرعت ظنبوبها للاستفادة والافادة، ونبذت الكسل والتواكل ظهريا، وكان ينبغي لمن اتصف بمسكة من عقل وعلم ان يتزود قليلا او كثيراً بالانصاف الذي يكسب علمه رسوخا وعقله صفاء، لان العلم والتعصب ـ في رأيي ـ على طرفي نقيض، ولكن مع الاسف الشديد فكانهم كلما اوغلوا وتعمقوا في الدرس والتمحيص امتلأ عقلهم تعصباً وقلبهم تحيفاً وحنقاً ضد الدين واهله بالاخص، قد لقنوا تجديداً ورضعوا ثقافه وعلما ثم دس واشرب الكل سما زعافا!!

اعرف ـ حقا ـ فرداً من هؤلاء اعرفه عنيدا متمرداً، لا يفلت مناسبة الا ويزدري بالدين وذويه، ويكيل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فخر الشباب بالكيل الطافح والقسطاس الراجح، يتروغ من هذا الكيد الى ما هو اقسى منه لياخذ من شخصية الحاضرين، ينتفج به من حين لآخر حتى جعله هجيراً، ودأبه وهو لم يصب من الحقيقة زبالا وكم ساءلت نفسي لأتعرف قصده ومرماه، وكم بحثت في قرارة ضميري علني اقف على السبب الجوهري لهذه الحرب الشعواء التي يشنها هذا المسكين على الدين الذي تربى في احضانه، وتغذى بلبانه اجداده الاكرمون الاوفياء، تراه وصل الى هذا بالحجة الدامغة والدليل المبين..؟ أعرض هذا وشبهه على نفسي ولا ادري ما الداعي الى كل هذا الاهتمام، الا انه على الرغم من الحاحي لم تكد تجيبني بكلمة يطمئن اليها خاطري ويومن بها وجداني.

قلت له ذات ساعة: بربك قل لي هل بينك وبين محمد صلى الله عليه وسلم ترة او انما هو التقليد الاعمى والتعصب الاكمه؟ ان كان هذا فلم تعيبون علينا معشر القرويين «الجامدين» رسونا ووقوفنا حيث تركنا، ألم يكن الاليق بكم ان تحمدونا على عدم اضاعتنا تراثنا، اذ لا إن كان لامناص للمرء من التقليد فعلى ما لقنه وهو غر حدث لا يفهم ولا يفهم؟ او تدري ـ رحمك الله ـ بم اجاب؟ لقد كنت في غنى عن حكاية جوابه بنصه لو كنت ستطمئن ولا تبقى متشوفا، ويقيني انك جد عالم بانه سيشافهني: وما محمد هذا الذي ملأتم به الحزن والسهل، وأفرغتم مجهوداتكم لاحاطته باطار من التقديس والاجلال!؟ فقلت ضاحكا او ساخراً على افصح تعبير: لنعتبره صلى الله عليه وآله وسلم رجلا عظيما عبقريا وكفى، ولنترك النبوة جانبا، أفلا يجب علينا ان ننزله منزلة كثيرين ممن كسبوا شهرة وفخراً لنبوغهم السياسي او الادبي أو العلمي؟ ولم اخترت من بين هذا الجم الغفير هذا الفرد بالطعن الجافي؟ لقد كنت في غنى عن كل هذا لو رجعت الى آيته الفردية القرآنية بالفحص والتدبير، وانا لنتحداك بملء فينا على ان توقفنا على اصدق مثل عندك يعتبره هدفك الاسمى يضاهي شمسنا المنيرة.

بمثل هذا السهم الحاد اصميته وتركته كالطائر المقتنص لا يبدي حراكا ولا يستطيع جوابا، وكم له من نظير تمخضت بهم المدارس فولدتهم كما شاءت بدون عاطفة ولا ضمير، ولا حياة!

«ولا زال لم يخرج هؤلاء الى ميدان نشر الدعوة الصريحة بواسطة الصحف او غيرها، ذلك لان عددهم لا يزال قليلا لا يؤبه به، ولان الوسط الذي يريدون ان يعملوا فيه انما هو وسط شديد التدين، لا يقبل خدشاً في دينه ان صدم بعنف، فهم يعملون في دائرات ضيقة، يصطادون اليها اصحاب الغرور والنزق وحب الظهور، وبما انهم ليسوا بمقتنعين اقتناعاً بدعواهم الجديدة، بل هم مقلدون عمي يلقون كلاماً معادا محفوظا فهم لا يتجاسرون على الظهور جهاراً والتصدي للمناقشة بجدل خشية الفضيحة والسقوط، ولم يدر هؤلاء البله المغفلون انهم انما يريدون ان يغرسوا في الامة بذور الفتنة والشقاق، وانهم يكيدون لوحدتها كيدا فيسعون لتمزيق الرابطة الدينية التي لم تزل ولن تزال في بلادنا اقوى رابطة تجعلنا نتضامن ونتحد ونشترك في الصالح العام، فرابطة الدين عندنا هي فوق رابطة الجنس واللغة والمصلحة والوطن.......»

على انه بجانب هؤلاء ـ والحمد لله ـ افراد معددون هم وأولائك على تباين تام، لا أكون مجازفا اذا ادعيت انك لا تجدهم حتى بالكليات الدينية!

وبعد اليك ـ أيها القارئ النزيه ـ هذه العجالة، وان لم ترقك بان لم تفهمك شيئا فاذكر انها بدون عنوان!

علال الجامعي الهلالي

عش رجباً تر عجبا

« تابع »

فلو لام عبد الكبير بعض النصارى وعاداتهم الحديثة المحزنة ومخازي جماعة منهم في نوادي الرقص والملاهي والملاعب ذات الصور المتحركة « السينما » لصفقنا لملامه استحساناً ولا ثنينا على همته ودفاعه عن الفضائل الشريفة التي يدافع عنها الدين المسيحي دفاع الأبطال، ولكنه اخذ بيديه المعول والفأس وشرع يهدم ويقوض ديانتي المسيحية من اركانها، فمن جملة ما ادعاه ان الأناجيل المقدسة غير صحيحة،فاسأله كيف ذلك يا ترى، ولما ذا بلا مجادلة لضيق المجال اذ لابد للرد عليه من كلام طويل في مجلس خاص يحضره جلة العلماء والعقلاء من المسلمين، ومن أحد براهينه هذا البرهان، علام لنا اربعة اناجيل لا واحد، فان كانت كلها متماثلة متوافقة فلم لا يقتصد على انجيل واحد، فالجواب هو عدم الجواب، أجبني عن سؤالي: هب سيدك الوالد القاضي العادل يا عبد الكبير استحضر اربعة شهود عادلين صادقين غير متخالفين بجوهر القول أليس ذلك افضل من شاهد واحد، فهل كثرتهم تضربهم، وأما قولك في ان سفر نشيد الاناشيد لسليمان الحكيم هو عشق وغرام وفحش وهيام فهو زعم مردود منكر، فان أسفار التوراة اي العهد العتيق هي منزلة ونشيد الاناشيد معانيه ومغازيه هي روحية رمزية مشيرة الى الحب الروحاني والاتحاد العقلي واقتران الروح بالروح لا الجسد بالجسد وما في ذلك من الدنس البدني والعشق السافل، وعليه بعض قصائد ابن الفارض في التغزل بالصفات الالهية والكمالات الربانية، فظاهرها غير باطنها...

واكرر قولي السابق اني لا اقصد من هذه السطور الرد على اكاذيب مارستان والمجادلة وتقديم البراهين، فلو هبط ملك من السماء واسمع مارستان كلام الحقيقة لسد اذنيه دونه، والدليل على ذلك قوله لنا ذات يوم: لو رأيت يداً مقطوعة من أصلها وظهر مكانها يد جديدة فجأة في لورد « باذن الله » لما اعترفت بالمعجزة ولكني أقول: هذا سر غامض علينا اليوم سيكشفه لنا العلم يوماً، فأجيبه، نعم كما كشف العلم السقيم لتلامذة دروين ان الانسان أصله من القرد فطوبى لبشر جدودهم قرود، ذلك هو العناد الأثيم والاصرار على الشر والضلال والكذب.

واني لاعجب من صاحبنا الكاتب عبد الكبير لاستشهاده بفلان وفلان الكاتب الأوربي الزنديق الخائن تاركا ينبوع ديانتنا ومصدرها وهم رؤساؤها ورئيسها الاعظم وعلماؤها الاعلام المشاهير الذين هم الركن الركين والحصن الحصين، فلو شئت انا المسيحي ان أتفقه بالدين الاسلامي واطلع على عقائده وادرك معانيه ومغازيه لقراته ودرسته على يد شيوخه الايمة الكبار ولم استعن بجماعة من الخوارج واهل الشيعة ببلاد الشام أو ببلاد الفرس، فلا تظنن يا هذا ان من كان نصرانياً وضل مثل ارنست رينان وفولتير التاعس وروسو التائه وسواهم هم اقرب الى الاسلام من النصراني المستقيم الرأي والمعتقد، لا تنخدع بمن خان دينه ودين آبائه واجداده بعد ما رضع من البانه وتربى وشب فيه فانه خائن لسائر الاديان، ولا تتناس ان المحاربين للنصرانية باقلامهم الأوربية او بالسنة الافاعي القتالة هم متكبرون حساد مبغضون للشرق ولديانته الثلاث مستخفون بها وبنا منادين بكوننا دونهم صدقاً واخلاصاً ناسبون الينا الغلو والمبالغة في بيان الحقائق، فيتساءلون بعجب واحتقار: كيف ان الشرق وحده دون سواه يخضعنا نحن الاوربيين ويقودنا ويامرنا وينهانا ويستولي على عقولنا وقلوبنا ونفوسنا بدياناته الثلاث ونحن اليوم في عصر النور والكهرباء والطيران وسواه، وبناء على هذا الحسد والتجبر والمغالطة والشطط يحاولون ان يضعوا من ديانتنا ويحطوا من قدرها السامي وهم عاجزون عن اختراع ديانة جديدة مكانها تكون بلا اله.

وقصارى الكلام اطلب اليك أيها الكاتب العربي المغربي الفاسي ان تكون مسلماً حقاً بلا زيادة ولا نقصان اي ان تحترم ما يحترمه المسلمون من النصرانية وان تعظم ما يعظمونه فيها وان لا تتعصب لفلان الأوربي أو الاميركي الضليل على ملايين من النصارى المومنين الصادقين، واعلم رعاك الله ان النصارى كانوا ولم يزالوا اصدقاء لاخوانهم المسلمين في بلادي الشرقية فشعراؤنا من عهد الاخطل الشهير شاعر بني أمية الى شعراء هذا الزمان في بلاد الشام ولا سيما لبنان قد مدحوا ملوك الاسلام وهنأوهم ورثوهم بقصائد حسناء فاني اعد منهم ولا اعددهم لكثرتهم فمنهم شاعر آل مطران المجيد الجواد وآل اليازجي الشعراء الناشرون البلغاء وآل البستاني الفصحاء وكلهم عشاق اللغة العربية الشريفة ومصادقون لاخوانهم المسلمين، على ان أمير الشعر وشاعر الملوك بالمملكة المصرية المرحوم أحمد شوقي لم يكن الا ليبدي لنا لطفاً حميداً ووداداً أكيداً لما نظم

ابياتاً مدح فيها مولد سيدنا يسوع المسيح الأعظم اذ قال ما هو اغلى من الدرر وأعلى من القمر :

ولد الرفق يوم مولد عيسى	والمروءات والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد وضاءت	بسناه من الثرى الارجاء
وسرت آية المسيح كما يسـ	ـري من الفجر في الوجود الضياء
تملأ الارض والعوالم نوراً	فالثرى مائج بها وضاء
لا وعيد لا صولة لا انتقام	لا حسام لا غزوة لا دماء

(بـاكب)

— لم يقصد الشاعر المصري ما قصد صاحب المقال ، ونحن مستعدون لكل مناظرة مع اي كان من رؤساء الكنيسة. ومن الآن ينبغي ان تنشر رصيفتنا « مروك كاتوليك » مقال مساعدنا والرد عليه كما نشرنا ذلك لنتساوى أولا في التسامح .

الراديو المغربي

تحقق الآن ما كنا أعلمنا به في عدد سابق من ادخال عدة تحسينات على الاذاعات العربية وبهاته المناسبة نذكر هنا المساعدة الثمينة التي لا تنفك تسديها الى هذه الاذاعات دار الراديو وبالاخص « صوت المغرب » الذي شارك أخيراً في عيد العرش بتقديم ادوار موسيقية رائقة .

ونترك اليوم جانباً الحديث عن مركز الاذاعة لنكتب بعض كلمات عن الآلات الجاذبة فان للمغاربة منذ مدة اقبالا عظيما على الراديو وهم يشترون من الالآت الجاذبة العدد الكبير ولكن كثيراً منهم لا يحسنون الشراء ، فانهم من جهة يطلبون الالآت ذات الفونغراف الكهربائي القوية جداً من ١٠ و ١٢ لامبة وأزيد ان امكن ، ظناً منهم أن قوة الراديو على حسب ما يشمله من اللامبات ، ومن جهة اخرى وفي الحين نفسه يرغبون ان يكون الثمن زهيداً ، وينتج عن ذلك ان الديار تعرض عليهم آلات قديمة كانت استخدمت سنين من قبل ثم ادخل عليها بعض اصلاح ، فيغتر الرجل بالثمن ولا تمضي مدة قصيرة بعد استلام مشتراه حتى تتعطل اللامبات وتشل الآلة ، ولا يخفى ما ينتج عن ذلك من دعاوٍ مع البائع واصلاحات وصوائر باهضة من حين لآخر ، وهكذا رخص الثمن يئول الى خسارة لم تكن في الحسبان .

انه لا حاجة الى شراء الآلات الكثيرة اللامبات فقد توجد الآن آلات جاذبة جديدة تماثل في القوة الآلات ذات ١٠ و ١٢ لامبة والحال ان لها أربع وخمس وست لامبات فقط ، وبعبارة أخرى فانه صار من المتيسر للانسان اذا لم يكن من أهل الثروة الواسعة ان يقتني بالثمن الذي في وسعه آلة تقوم مقام الراديو ١٠ و ١٢ لامبة مع الجدة وقلة استهلاك الكهرباء .

ثم انه ينبغي في هذا الباب التنبيه الى شيء آخر أيضاً ، ذلك ان الباعة يضمنون للمشتري حسن تمشي الراديو لمدة معينة ، وهاته الضمانة صارت اليوم عملا جارياً في سائر الاسواق ، الا انها لا تجدي ولا تكون لها قيمة الا اذا كانت من دار ثابتة معروفة فيمكن أن يعتمد عليها الانسان ويثق بها ، أما اذا كانت من أي بائع كان يفتح اليوم دكانه وقد يغلقه اشهراً من بعد فان مثل هذه الضمانة حبر على ورق لا غير .

ومجمل القول انه ينبغي لعشاق الراديو ان يقتنوا الآلات العصرية الجديدة والمضمونة من طرف دار معروفة مقيمة في البلد منذ مدة ، ولا يهتموا لعدد اللامبات .

الكتب والنشريات

[حياة الوزان الفاسي وآثاره] المعروف عند الافرنج باسم ليون الافريقي Léon L'Africain للكاتب القدير سيدي محمد المهدي الحجوي وهو بحث قيم في شخصية غريبة من تاريخ المغرب ، والبحث يستلزم اطلاعاً واسعاً ومعرفة تامة بالاساليب العصرية وكل ذلك جلي في الكتاب ، مع اتقان الطبع وجمال التقديم وذلك أيضاً له قيمته البينة ، فنشكر للمؤلف مجهوده الموفق ونتمنى أن يقتدي به الشباب الناهض في درس أمجاد المغرب .

***

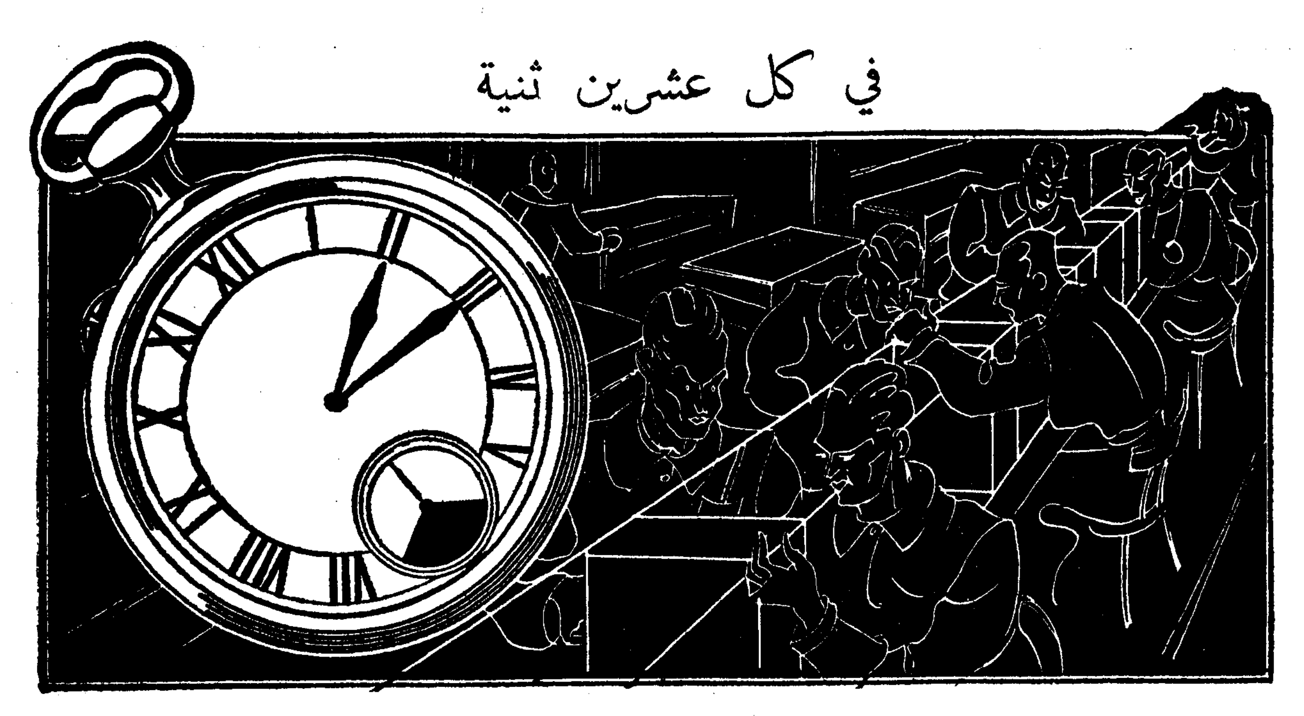
[دليل الحج والسياحة] للكاتب الاديب السيد أحمد الهواري العضو بالمحكمة العليا وبجمعية احباس الحرمين الشريفين وعليه تقاريظ من جلالة السلطان وجل العلماء مما ينبئ على قيمة هذا الكتاب ، وقد نستحسن منه انشاءه السهل الذي لا ننفك نطالب به الكتاب والاعتدال في الملاحظات وتعزيز الوصف بالصور ، فنثني على المؤلف الثناء الجميل ونتمنى له دوام النجاح (يطلب من سائر المكاتب ومن المؤلف وثمنه ٣٠ فرنك)

***

(L'Écho de la Presse musulmane) جريدة اسبوعية باللغة الفرنسية ، سياسية وادبية ، ويتضمن عنوانها بالقلم العربي كلمة « صيّاح » لتعريب اللفظ الفرنسي ، والصواب « صدى » فننبه الى ذلك رصيفتنا ونتمنى لها النجاح (الجزائر نهج سان لوي عدد ٥ وثمن الاشتراك ٥٠ فرنكا)

***

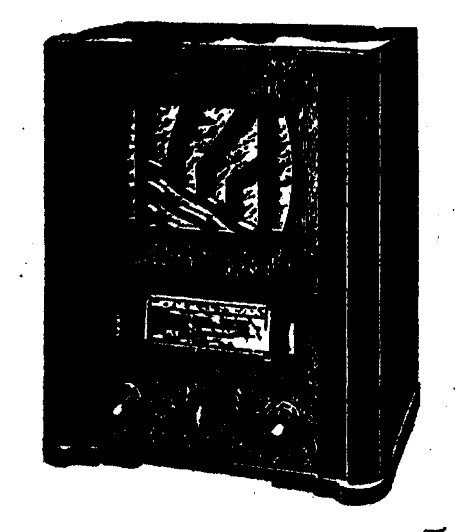
(Jeunesse littéraire) لسان الشباب المسلمين ، أدبي وتجاري يبرز مرتين في الشهر ، بالقلم الفرنسي حسن الانشاء جيد الطبع (تونس نهج سيدي ابن عروس رقم ٧ ، وثمن الاشتراك ١٢ فرنكا)



تخرج آلة راديو من المعامل الجديدة

اكبر انتاج منظم من الصناعة الفرنسية ولم يتوصل الى ذلك الا بتكبير معامل « راديوله » مساحة ومكينات تكبيراً هائلا ، والمراقبة الدقيقة التي تقوم بها الادارات المكلفة بذلك تجعل هذا الانتاج الفريد أجود ما يكون.

وبفضل الوسائل القوية التي لديها امكن « راديوله » أن تعرض هاته السنة أكمل وأحسن طائفة من الآلات الجاذبة : آلات «سوبير اكتود» Super Octode التي زيد في ترقيتها - وبالاخص - وهو جديد مدهش آلات «مليتي اندكتانص Multi-Inductance» عمل « راديوله » وتشتمل على ثلاثة انماط للجذب مستقلة بعضها عن بعض وبذلك يسهل التقاط الموجات القصيرة كالموجات الطويلة والمتوسطة ، وكان لا يمكن الا لشركة قوية كشركة « راديوله » أن تحل هذا المشكل بهذا النجاح الباهر.



آلة مليتي اندكتانص عدد ٥٦٥

انتاج راديوله البديع ! كل خصائص الجذب والاسماع بالغة فيه الى أعلى درجة ، يلتقط الموجات القصيرة كالموجات الطويلة والمتوسطة ، رائق في الموسيقى ، رائع في جمال المنظر.

الثمن الرسمي

٢١٥٠ فرنكا

وهناك سبعة أشكال من آلات راديوله من ١١٠٠ الى ٣٥٢٥ فرنكا

Radiola

" LA GRANDE MARQUE FRANÇAISE "

راديوله

الدار الفرنساوية الكبيرة

موزع آلاتها الرسمي :

شركة راديوله بافريقيا الشمالية

نائبها بالمغرب نهج ناصيونال عدد ٣١ بالدار البيضاء تلفون A.٥.١.٠٥

وتطلب تجربة الالات الى الباعة بمختلف النواحي وهم :

الدار البيضاء : تيودور خياط « بيطافون » شارع درود عدد ٦٧

الرباط : دار « اوكلافسان » زنقة لوي جانتيل

فاس : « قصر التيسيف » شارع بوميرو

مكناس : « قصر التيسيف » نهج ميزرك

مكناس : دار « اوكلافسان » نهج بوانو

تازة : قصر التيسيف

الجديدة : ب. ابن علال ساحة ريشار ديفري

مراكش : العلمي نهج المدارس

كلوا الفواكه المغربية

فان الفواكه أحسن معدلات لعوامل الهضم وأكلها نافع للصحة

وقد أنشأت ادارة الفلاحة «الطابع الوطني المغربي» المنشور على هاته الصفحة لتميز به الفواكه الجديدة عن غيرها

فان وضع هذا الطابع على لفائف البضائع علامة على أنها جيدة



وفي ذلك ضمانة للمشتري وتسهيل لبيع الفواكه في الداخل والخارج

ـ استعملوا الفواكه المغربية ـ

Imp. Nouvelle - Rue de la Mamounia - RABAT - Le Gérant : Boubker ZNEBER

Dec 35 - Jan. 36

مجلة المغرب

MAJALLAT EL MAGHRIB

RÉDACTION ET ADMINISTRATION : Rue Jules-Peivre
RABAT

PUBLICITÉ : Agence de Casablanca - G. BECKER
137, Avenue Mers Sultan — Téléphone : 03-70

مجلة المغرب

الادارة والتحرير: نهج جول بوافر بالرباط
الاعلانات : فرع الدار البيضاء ج . بيكير
137 شارع مرس سلطان ـ تلفون 70-03